

۸۵

شمس الدین فدائی

شماره
۵۲۳
فهرست

تغیر جزء آو قران

تفسير الشيخ شهاب الدين قدس سره سورة النبأ احدى واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عما فالالف قليلا ومعنى عم عن اى شيء عظيما

يوثونيها امورا لاذعان وجعلنا في السموات سراجا وهاجا اى منيرا وقادا بمعنى جامعة
النور والحرارة وهو الشمس وانزلنا من المعصرات اى السحائب التى تعصر الرياح الماء منها
فتمطر ماء ثجاجا اى سيالا قيل ان الماء ينزل من السماء على السحاب ثم تعصر الرياح بعد
السحاب فيسيل الماء منه الى الارض ثم علل الانزال فقال لنخرج به اى بالماء حبا كالحنطة
والشعير للاناسى ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم وجنات الفافا بساتين ملتفة الاشجار
بعضها فى بعض جمع لف بمعنى ملتف يعنى خلق هذه الاشياء كلها من العدم
لمنافعكم فهو قادر على ان يبعثكم بعد موتكم فلا وجه لانكاره اذ هو اختراع كهذه
الاختراعات ثم بين البعث فقال ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا اى ميعادا
للاولين والآخرين للثواب والعقاب قوله يوم ينفخ فى الصور بدل من يوم الفصل اى يوم
ينفخ اسرافيل فى القرن فتأتون من قبوركم الى المحشر افواجا اى جماعات مختلفات قيل
يبعث الناس بعضهم على صورة الفيلة البدن وبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
الخنزير وهم المخلصون والنمامون والاكالون للسحت وفتحت السماء مخففا ومشددا
اى شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اى ذات ابواب اى طرقا لا يسدها شيء وسيرت الجبال
عن اماكنها فكانت سرابا اى فصارت هباء يرى فى الهواء كالسراب فى الدنيا
ان جهنم كانت مرصادا اى طريقا يرصد فيه اى يترقب الملائكة فيه الخلائق ليفصلوا بينهم
او ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل النار للطاغين مآبا اى كانت جهنم

للمتكبرين

مرجعا للمتكبرين عن الايمان لابثين وقرئ لبثين اى ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو
ثمانون سنة كل يوم منها مقدار الف سنة مما يعده اهل الدنيا والمراد منه التأبيد
لا يذوقون فيها في جهنم بردا ينفعهم من حرها او نوما [illegible] يستريحون به ولا شرابا
يشربون تلذذا بل ما شاء الله من انواع العذاب يعني لا راحة لهم فيها ابدا الا حميما
اى ماء حارا قد انتهى حره وغساقا بالتشديد والتخفيف من غسق اذا سال يعني الا
ماء يسيل من صديد اهل النار والاستثناء منقطع لان حر ماء النار ضد البرد اى
لكنهم يذوقون فيها حميما وغساقا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء وفاقا اى
يجزون جزاء موافقا لاعمالهم لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار فوافق
الجزاء العمل قوله انهم كانوا تعليل لاستحقاقهم الجزاء الموافق لانهم كانوا لا يرجون اى لا
يخافون حسابا اى حساب البعث او لا يؤملون ثواب الحسنات ليؤمنوا وكذبوا باياتنا
اى بالقران كذابا اى تكذيبا مصدر فعّل مشددا وقد يجيء مخففا مصدر كذب و
كل شيء احصيناه اى اثبتناه في اللوح المحفوظ بالكتابة كل عمل من معاصيهم لنسوه
ونحن لا ننساه قوله كتابا نصب على الحال من ضمير المفعول اى مكتوبا في اللوح وهذه الا
اعتراض ثم اشار الى المسبب عن كفرهم بقوله فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا
فوق عذابكم ثم بين حال المتقين في الآخرة فقال ان للمتقين مفازا اى موضع الفوز
يعني الظفر بالمطلوب وهو الجنة او النجاة من النار قوله حدائق بيان مفازا او بدل منه

اى بساتين

اى بساتين محوطة بالجدر فيها نخل وثمار واعنابا اى كروما وكواعب اى جوارى متفلكات
الثديين اترابا اى مستويات في السن والميلاد وكأسا دهاقا اى مملوءة او متتابعة
لا يسمعون فيها لغوا اى قولا باطلا ولا كذابا بالتخفيف والتشديد اى تكذيبا
حال شربها يعني لا يكذبون او لا يكذب بعضهم بعضا عند شرب الخمر كما كان في الدنيا
ثم اشار الى السبب بقوله جزاء من ربك اى ثوابا من الله عطاء حسابا اى كثيرا
مما عملوا رب السموات والارض بالرفع اى هو خالقهما وما بينهما او
بالجر بدل من ربك قوله الرحمن بالرفع صفته وبالجر رب لا يملكون منه
اى من الله خطابا اى بالله بالشفاعة الا باذنه يعني ليس في ايدى اهل السموات
والارض حكم من الله في امر الثواب والعقاب ليتصرفوا فيه بالزيادة والنقص
الا باذن لهم فيه يوم يقوم الروح اى ملك عظيم لم يخلق الله بعد العرش
خلقا اعظم منه او جبرائيل والملائكة صفا اى صفوفا وقيل الروح او
خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا اناسا ولا ملائكة يقومون
صفا لا يتكلمون اى كل الخلائق من اقربهم منه تعالى واشرفهم عنده معرفة
وطاعة وغيرهم من اهل السموات والارض لا يتكلمون بالشفاعة خوفا من
عذابه تعالى الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا اى حقا بان قال
في الدنيا لا اله الا الله وعمل بمقتضاه فيها ذلك اليوم الحق اى الثابت وقوعه
وهو يوم البعث فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اى مرجعا بالتوحيد والطاعة

قوله انا انذرناكم زيادة تخويف لهم ليؤمنوا اى انا خوفناكم عذابا قريبا اى بعذاب
قريب لان كل آت قريب وهو عذاب يوم القيمة قريب وبينه بقوله يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه اى ما عملت من الخير والشر وما استفهام منصوب بقدمت
او موصولة منصوب بينظر والمراد من المرء الكافر او عام يعنى ينظر المرء من يعمله و
حسابه اليسير والكافر بعمله وحسابه العسير ويقول الكافر يا ليتنى
كنت ترابا ولم ابعث ولم احاسب وذلك حين يرى ان الله تعالى يقول للبهائم
والسباع بعد القضاء بين الخلائق بالعدل كونى ترابا فتكون وعند
ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا او يتمنى ان لا يبعث بعد كونه ترابا فى الارض
او الكافر ابليس يرى آدم واولاده وثوابهم فيتمنى كونه ترابا احتقره
بقوله خلقته من طين سورة النازعات خمس واربعون آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم • والنازعات اى بحق الملائكة التى تنشط
ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار والنشط الاخراج من نشط الدلو
اذا اخرجه من البير والسابحات سبحا اى الملائكة التى تسرع لقبض ارواح
المؤمنين بسهولة فالسابقات سبقا الفاء فيهما وفى ما بعدها كما
فى المرسلات اى الملائكة التى تسبق الى ما امروا به من الوحى وغيره فالمدبرات
امرا اى الملائكة التى تدبر امر الدنيا والخلائق وهم جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وجواب القسم محذوف اى لتبعثن بقرينة قوله يوم

تنزع الارواح من الاجساد غرقا اى نزعا بالشدة والناشطات نشطا الملائكة التى

يوم ترجف الراجفة وهو ظرف للمحذوف اى لتبعثن يوم تتزلزل النفخة الاولى
اى تحرك بسببها وصفت بما يحدث من اجلها اذ يموت كل الخلائق بالزلزلة
لشدة النفخة ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة والرادفة هى
النفخة الثانية لانها ردفت الاولى التى عمت الخلائق وهى تتبعهم وبينهما اربعون
سنة فالمعنى لتبعثن يا اهل مكة فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان اى
فى بعضه وهو وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدا او نكرة صفتها واجفة
اى خائفة خبره الجملة من ابصارها اى ابصار القلوب خاشعة اى ذليلة لهول
ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار فى الدنيا استهزاء وانكارا به
للبعث ائنا لمردودون اى لمرجوعون فى الحافرة اى الحال الاول امرنا وهو حيوتنا
يقال رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء قوله ائذا كنا عظاما نخرة
بالالف وحذفها فيه زيادة استبعادهم البعث وعامل الظرف محذوف اى
انبعث اذا كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اى منكروا البعث استهزاء تلك
اى رجعتنا هذه اذا اى ان صح انا نبعث كرة خاسرة اى رجعة ذات
خسران لتكذيبنا بها والمراد بها قوله فانما هى زجرة واحدة جواب
لهم يتعلق بمحذوف اى لا تستصعبوها فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث
زجرة اى صيحة واحدة لا تكرر لشدتها يعنى سهلة هينة فى قدرته تعالى
يريد النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اى اذا نفخت تلك النفخة فاذن

كل الخلائق على وجه الارض احياء بعد ما كانوا امواتا سميت الارض با
لساهرة لمنام الخلق وسهرهم عليها قوله هل اتاك حديث موسى عظة لهم
بمصيبة فرعون بسبب انكار البعث وتكذيب الرسل اى قد اتاك خبر موسى اذ ناداه
ربه بالواد المقدس اى المطهر طوى اسم الوادى فقال له اذهب الى فرعون
انه طغى اى علا وتكبر فى كفره فقل له بالاستفهام الذى معناه العرض
هل لك رغبة الى ان تزكى بتشديد الزاء وتخفيفها اى تطهر من الشرك بان
تشهد ان لا اله الا الله ~~واهديك~~ واهديك اى ارشدك الى ربك اى الى
معرفته بالبراهين فتخشى اى تخاف الله وعذابه فتسلم من خشى الله اتى
منه كل خير ومن امن من الله اجترء على كل شر فاريه الاية الكبرى اى
قلب العصى حية او العصى واليد وكانت هى الاصل والاية الاخرى كالتبع
لها فلهذا وحدت الاية فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى
ثم ادبر عن الايمان يسعى فى هلاك موسى فحشر اى جمع السحرة وجنوده
فامر مناديا فنادى او قام بنفسه للنداء من مجلسه فقال انا ربكم
الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله اى عاقبه نكال الاخرة والاولى
اى عقوبتهما يعنى عذب هنا بالغرق وفى الاخرة بالحرقة فى ذلك اى فى
اهلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى اى لعظة لمن يخاف الله
وسلم ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال ءانتم اشد خلقا
وانشاء بعد الموت ام السماء اشد والحال انه قد بنيها اى السماء

رفع

رفع سمكها اى سقفها بلا عمد فسويها اى جعلها مستوية بلا عيب و
اغطش اى اظلم ليلها واخرج ابرز ضحيها اى نور شمسها واضيف
الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها قوله والارض بعد
ذلك نصب بفعل يفسره دحيها اى دحى وبسط الارض بعد خلق السماء ليستقر
عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو او حال بتقدير
قد منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها اى نباتها للدواب والانعام والجبال
ارسيها اى اثبتها على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اى للتمتيع والنفع
لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى اى الصيحة العظيمة وهى النفخة
الثانية من طم الشىء اذا علا فوق كل شىء قوله يوم يتذكر بدل من اذا
جاءت اى يتفهم الانسان بعد نسيانه ويعلم ما سعى اى كل شىء عمله
من خير وشر فى الدنيا وبرزت اى اظهرت الجحيم لمن يرى اى لكل راء قوله
فاما من طغى جواب اذا اى اذا جاءت الطامة فالحكم هذا اما من علا
وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هى الماوى
اى المستقر له واما من خاف مقام ربه اى القيام بين يدى ربه ونهى النفس
هنا عن الهوى المؤدى كاتباع الشهوات فان الجنة هى الماوى اى دار
القرار له نزلت الايتان فى ابى عزيز بن عمير ومصعب بن عمير فانه صحابى
قتل اخاه هذا يوم احد ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حتى نفذ
السهام فى جوفه قوله يسئلونك عن الساعة اى عن قيامها ايان اى متى

وقت مرسيها اى ظهورها نزل عند سوال اهل مكة عن سوال مكة عنها
ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسئل ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى
فنزل قوله فيم اى في اى شيء انت من ذكريها اى من ان تذكر وقتها لهم
وتعلمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهيها اى منتهى علمها حتى يكون لا
يعلمه غيره فانتهى عن سواله بعد ذلك انما انت منذر من يخشيها
بتنوين منذر وتركه اى انت مخوف بالقرآن من يخاف قيام الساعة وليس لك
ان تعرف متى وقتها وانما قيد من يخشيها لانه لا ينتفع بالانذار الا هو كانهم
اى الكفار يوم يرونها اى قيام الساعة لم يلبثوا في القبور او في الدنيا
اذا عاينوا الساعة الا عشية اى مقدار اخر النهار او ضحيها اى مقدار
ضحى العشية وهو اول النهار واضافة الضحى الى ضمير العشية من قبيل قولهم
جاء فلان في ليلة ويومها يعني لما بينهما من الملابسة وفائدة هذه الاضافة
استقلال مدة لبثهم وهي ساعة من اليوم عشيته او ضحاه سورة عبس
اربعون اية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عبس نزل في شان عبد الله
بن ام مكتوم وهو اسم امه حين اتى النبي عليه السلام وهو يناجي جماعة
من كفار قريش يرجو اسلامهم وكان عبد الله اعمى فساله عن بعض ما ينتفع
من علم الله تعالى فاعرض عنه كراهة ان يقطع كلامه معهم فقال الله تعالى
عبس اى قبض وجهه محمد وتولى اى اعرض ان جاءه الاعمى اى لان
جاءه ابن ام مكتوم وما يدريك اى اى شيء يجعلك داريا بانه لا ينتفع

يعلمك

يعلمك لعله يزكى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اى يتعظ
بالقرآن فتنفعه الذكرى بالرفع والنصب اى العظة اما من استغنى
بنفسه وماله اى تكبر عن الموعظة فانت له تصدى اى تتعرض وتقبل
بوجهك يعني لا ينبغي ان يفعل مثلك للغني كذا روي انه صلى الله عليه
وسلم بعد نزول عبس ما عبس في وجه فقير ولا تصدى لغني وما عليك
الا يزكى اى ليس عليك باس ومضرة في ان لا يسلم عتبة واصحابه واما
من جاءك يسعى اى يسرع الى سماع العلم والعمل به وهو يخشى اى يخاف
الله فانت عنه تلهى اى تتغافل وتشتغل بغيره يعني مثلك لا ينبغي
له ان يتلهى عن الفقير لفقره وكان عليه السلام يكرم ابن ام مكتوم
بعد ذلك ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي هل لك من حاجة قوله
كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه للنبي صلى الله عليه وسلم
اى لا تغفل عن الفقير ولا تقبل على المستغني عن الله انها اى الاية او ايات
القرآن تذكرة اى عظة فمن شاء ذكره بتذكير الضمير نظرا الى المعنى
اى تعظ بالقرآن في صحف اى مكتوبة في صحف او حال من الضمير المفعول في ذكره
مكرمة اى مبجلة معظمة مرفوعة في السماء السابعة والمراد اللوح
المحفوظ مطهرة عن مس غير الملائكة او عن الكذب والعيب بايدي سفرة
جمع سافر وهو الكاتب اى بايدي الكتبة للسفر اى الكتاب
يعني هم ينسخون الكتب لاخذهم من اللوح المحفوظ كرام بررة اى مكرمين

عند الله مطيعين له جمع بار وقيل هي صحف الرسل و السفرة القراء
قتل الانسان اى لعن الكافر كا فو مثل عتبة وابن خلف ما اكفره استفهام
توبيخ اى اى شيء حمله على الكفر مع انه يعلم من اى شيء خلقه الله تعالى
دعائه عليه وهو اشنع الدعوات عندهم ثم بين مم خلقه فقال
من نطفة خلقه فقدره اى فقدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور
الى احيائه ثم السبيل اى سبيل الخروج من بطن امه يسره او الى
طريق الخير والشر بتمكينه او تبيينه ثم اماته فاقبره اى جعله في قبره وستره
تكرمة له ولم يجعله ممن يلقى على وجه الارض كالبهائم ثم اذا شاء
بعد القبر انشره للبعث قوله كلا ردع الانسان عما هو عليه من
الجهل والكفر وقيل حقا لما يقض اى لم يفعل بعد ولم يؤد ما امره الله من الايمان
والطاعة ثم امره بالنظر اى حاله ليعتبر بخلقه فيومن بربه فقال فلينظر
الانسان الى طعامه اى الى مدخل طعامه ومخرجه الذي جعل سببا الحيوة
والى رزقه من اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا الماء بفتحتان بدل اشتمال
من الطعام وبكسرها تفسير للنظر اى صببنا الماء صبا اى المطر على الارض
ثم شققنا الارض بالنبات والشجر شقا فانبتنا فيها اى في الارض حبا
كالحنطة والشعير مما يتغذى به وعنبا وقضبا اى قثاء وكراثا و
سائر البقول التي تقضب اى تقطع من اصلها وزيتونا اى شجرته ونخلا
وحدائق اى بساتين غلبا اى عظاما جمع غلباء وهي الغليظة الطويلة من

الشجر

7

الشجر والغرض تكاثفها وكثرة اشجارها وكبيرها وفاكهة لكم وابا اى
عشبا لمصالحكم او هو مرعى لدوابكم روى ان ابي بكر رضي الله عنه سيئل عن الأب
فقال اى سماء تظلني واى ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم به
متاعا اى منفعة لكم ولانعامكم لتومنوا وتشكروا فتنجوا من العذاب
يوم القيمة قوله فاذا جاءت الصاخة بيان حال يوم القيمة اى اذا
جاءت الصيحة التي تصخ الاسماع اى تصمها لشدتها وهي النفخة الثانية
ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه لاشتغاله بنفسه وبما
هو فيه و امه وابيه وصاحبته وبنيه وانما قدم الاخ لرعاية
الترقي من الابعد الى الاقرب والاحب والعامل في اذا ما دل عليه قوله
لكل امرء اى لكل انسان منهم يومئذ شان اى شغل يغنيه اى
يشغله عن الاهتمام بشان غيره وجوه يومئذ مسفرة اى
مضيئة مشرقة من اثر الوضوء ومن قيام الليل وطول السجود فيه و غبار
الجهاد ضاحكة اى معجبة مستبشرة اى مفرحة بحسن ثوابه وهم
المومنون المطيعون ووجوه يومئذ عليها غبرة اى غبار اسود من دخان
جهنم يعلوها ترهقها اى تغشيها قترة اى كسوف وسواد مع الغبرة
كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماعهما بالسواد في الرجل كالزنجي اذا
اغبر وجهه اولئك اى المخصوصون بهذا الوصف هم الكفرة الفجرة
اى الفسقة والظلمة

سورة كورت تسع وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى
يوم القيمة فليقرء اذا الشمس كورت رفعت الشمس بعد اذا بفعل محذوف
يفسره كورت لان اذا تستدعى الفعل لما فيه من معنى الشرط اى لففت
وذهبت بنورها واذا النجوم انكدرت اى تساقطت على الارض واذا
الجبال سيرت اى قلعت عن الارض وسيرت فى الهواء كالسحاب
واذا العشار عطلت اى النوق الحوامل التى اتت على حملها عشرة اشهر
تركت بلا داع او عطل حلبها لما اصابهم من شدة الامر واذا الوحوش
اى كل دواب البر حشرت اى جمعت بعد البعث حتى الذباب من كل ناحية
ليقتص بعض من بعض ثم تصير ترابا الا ما فيه سرور لبنى ادم كالطاوس
وغيره واذا البحار سجرت مشددا ومخففا اى اوقدت فصارت نارا
يعذب بها الكفار او يبست بغور مائها بالكلية فلا يبقى فيها قطرة
فهذه الاشياء الستة قبل النفخة الثانية ثم ذكر الاشياء التى تقع بعدها
بقوله واذا النفوس اى الارواح زوجت اى قرنت باجسادها
عند البعث او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
او قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح واذا الموءودة سئلت اى
المدفونة حية سئلت لم دفنت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون
بناتهم احياء خوف العار والفقر فى الجاهلية قوله باى ذنب
قتلت سوال بالغيبة بناء على الاخبار عنها وهذا اذا سئلت

عن

8

قوله لمن شاء بدل من العالمين اى عظة لمن شاء منكم يا كفار مكة اى لمن
ان يستقيم بالدخول فى دين الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول هذه الاية
الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فقال الله تعالى وما
تشاؤن اى الاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين بتوفيقه فاعلم
بذلك ان الامور كلها بمشيئة الله تعالى فى التوفيق والخذلان سورة الا
نفطار تسعة عشر اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انفطرت اى انشقت لخوف الله تعالى واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت
على الارض واذا البحار فجرت اى اجرى بعضها فى بعض او فتحت ليختلط
العذب بالملح ويزول البرزخ بينهما فيصير كلها بحرا واحدا واذا
القبور بعثرت اى بحثت وجعل اعلاها اسفلها واخرج ما فيها من الموتى
قوله علمت نفس جواب اذا والمعطوف عليها اى علمت كل نفس ما قدمت اى
ما عملت من خير وشر وما اخرت بعدها من سنة حسنة او سيئة يا
ايها الانسان اى الكافر ما غرك استفهام لانكار الاغترار بالله اى اى شئ
خدعك بربك حتى اقدمت على المعصية وكفرت بربك الكريم اى المتجاوز لمن
تاب عن الذنب فان الاغترار بكرم الكريم كفران النعمة لانه الذى خلقك
من النطفة بعد ان لم تكن شيئا فسواك اى سوى اعضاءك وركب
فيك العقل وانطق لسانك فعدلك مخففا اى جعلك معتدل القامة يعنى قائما
لا كالبهائم ومشددا من التعديل اى جعلك فى احسن تقويم يعنى فى احسن

احسن صورة فحقه ان لا تغتر يا ايها الانسان بكرم ربك عليك حيث خلقك
حيا لينفعك توبيخ نفسك في معصيته وعدم الايمان ثم بين
التعديل بقوله في اي ما شاء ركبك ما زائدة اي في اي صورة شاء من حسنة
او قبيحة او طويلة او قصيرة والجار متعلق بقوله ركبك اي وضعك ومكنك
في بعض الصور ويجوز ان يكون محل الجار والمجرور منصوبا على الحال اي حاصلا في بعض
الصور قوله كلا ردع لتهديد الانسان وعدم ايمانه قوله بل تكذبون ابتداء كلام
اي انتم يا كفار مكة لا تؤمنون بالله ولا بالبعث بل تكذبون بالدين اي بالحساب
والجزاء وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين
اي يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون وتقولون من خير
والشر وهم لا يفارقون عنكم الا في حالة الغائط والجنابة والكذب ان
الابرار اي الصالحين الصادقين في الدين لفي نعيم في الجنة وان
الفجار لفي جحيم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء و
وما هم عنها اي عن الجحيم بغائبين اي لا يغيبون عنها يعني لا بد
من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظم شان ذلك اليوم بقوله وما
ادراك ما يوم الدين يعني لم يوم الدين مما ليس كنهك لا فهم احد من الملائكة و
الانبياء وغيرهم ثم ما ادراك ما يوم الدين اي انت لا تدري اي يوم هو ما لم
تعاينه وانما كرره لزيادة التهويل وثم فيه لاستبعاد الادراك منه لهوله
وشدته قوله يوم لا تملك بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو او بالنصب على

اضمار

اضمار اذكر او يدانون لان الدين يدل عليه او يكون بدلا من يوم الدين
الاول اي يوم لا تملك نفس كافرة لنفس شيئا من المنفعة بالشفاعة و
غيرها او هو عام في نفس بعينه قوله والامر يومئذ لله اي الحكم النافذ
بالتخليد والقهر في الثواب والعقاب لله تعالى يوم القيمة لا لغيره سورة
المطففين ست وثلثون اية مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين اي الباخسين في الكيل والوزن وكان اهل مكة يزنون و
اهل المدينة يكتالون وكشف المطففين بوصفهم وهو الذين اذا اكتالوا
اكتالوا اي اشتروا على الناس اي من الناس يستوفون اي يتمون الكيل و
الوزن واذا كالوهم اي باعوهم الطعام بالكيل او وزنوهم اي باعوهم اياه بالوزن
يخسرون اي ينقصون الكيل والوزن وانما لم يقل اذا كالوا او اتزنوا كما
قال واذا كالوهم او وزنوهم لان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكيال لغرض التطفيف الا يظن استفهام للتوبيخ وانكار التطفيف دخل
على النفي وليس الا هنا للتنبيه لفساد المعنى اي لا يستيقن اولئك المطففون
انهم مبعوثون فيتركون التطفيف ليوم عظيم وهو يوم البعث قوله
يوم نصب على الظرف اي مبعوثون يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
اي لاجل امره تعالى وجزائه قيل يقوم الناس يومئذ مقدار نصف يوم
خمسمائة عام وذلك المقام على المؤمن كزوال الشمس وان الكافر ليلجم بعرقه

اى ليوم البعث

حتى يقول ادحض ولواى النار وكذلك المطفف قوله كلا ردع المطففين عن عدم ظنهم
بالبعث ان كتاب الفجار اى ما يكتب عن اعمالهم لفى سجين اى مدون فيه ليناقشوا عليه
قيل هو صخرة تحت الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار فقيل من السجن وهو الحبس
في مكان مظلم وحش قيل هو مسكن ابليس وذريته استهانة به منصرف لان فيه علة
واحدة وهي العلمية ثم فخم شانه بقوله وما ادراك اى اى شيء اعلمك ما سجين
يعني ليس سجين مما كنت تعلمه ثم فسره فقال كتاب مرقوم اى هو ديوان مكتوب فيه
ما هم عاملون من الشر وما اليه صائرون من النار لا يقال يلزم منه ان يكون كتاب مرقوم
لانا نقول ان سجينا ديوان جامع لاعمال الشيطان واعمال الكفرة والفسقة من الجن
والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه فالغرض من الكتاب المرقوم هو المكتوب فيه
دون المحل وهو في سجين تحت الارض السفلى وانما سمي الكتاب المرقوم سجينا
لانه سبب الحبس او لانه مطروح في سجين وقيل تقديره وما ادراك ما كتاب سجين
وقيل تقديره ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين على تقديم وتاخير كذا قاله
الواحدي في تفسيره ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم وصفهم للذم لا للبيان بقوله
الذين يكذبون بيوم الدين اى بيوم الجزاء فما يكذب به اى ما يجحد بيوم الدين الا
كل معتد اى متجاوز الحد في الظلم اثيم اى خاطئ لربه وهو الوليد ابن المغيرة
واصحابه اذا تتلى عليه اياتنا اى القرآن قال هي اساطير الاولين اى احاديثهم
الكاذبة قوله كلا ردع له عن قوله اساطير الاولين بل ران اى غلب وختم على قلوبهم

بهم كمر ان

2 قيل الرين هو الصداء ويغشى
على القلب كما يغشى الحديد

على قلوبهم حتى اسودت وغشيتها ما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة فلا
تقبل الخير فلا تميل اليه قيل الرين زمام الغفلة ومن تيقظ وتذكر ابين من
الرين والقسوة ودواؤه ادمان الصوم فان لم يزل فليترك الادام كلا اى حقا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى لا يرونه يوم القيمة او ممنوعون
عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم اى داخلوها ثم يقال لهم اى يقول لهم الخزنة
هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب
الابرار اى ما كتب من اعمالهم الحسنة لفي عليين وهو علم لديوان الخير الذي
دون فيه كل ما عمله الملائكة وصلحاء الجن والانس منقول من جمع
على وزنه فقيل من العلو وهو في السماء السابعة وارواح المؤمنين الصالحين
وما ادراك ما عليون اى ما كتاب عليين تعظيم له و
تعجيب ثم فسره فقال كتاب مرقوم اى هو مكتوب في اشرف مكان
يشهده المقربون اى يحضر فيه الكروبيون تكريما له وتعظيما
ان الابرار اى الصالحين لفي نعيم اى تنعم في الجنة على الارائك اى على السرر
في الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار كيف يعذبون
في النار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اى نور الجنة وبهجتها يسقون
من رحيق اى من خمر خالصة لا غش فيها مختوم اى ختم على انائها
فلا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر الخاء لما يختم به الشيء
اى يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التاء بعد الالف وهو اخره

وفى ذلك اى فى مثل هذا الثواب فليتنافس اى فليرغب المتنافسون اى الموا
ومزاجه اى ممزوج الرحيق من تسنيم علم لعين فى الجنة من تسنم اذا ارتفع اى من
مائه وهو من اشرف شراب الجنة وسمى به لانه يتسنم عليهم فى الانصباب من
الاعلى فى اوانيهم روى انها تجرى فى الهواء متسنمة فتنصب فى اوانيهم من فوق
من سنام البعير وهو المرتفع منه قوله عينا نصب على المدح او على الحال يشرب بها
اى منها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ۞ ونزل فى الكفار واستهزائهم
بالمومنين ان الذين اجرموا اى اشركوا من اهل مكة كابى جهل واتباعه كانوا
من الذين امنوا يضحكون اى يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون اى يتطا
فيهم او يشيرون باعينهم او بالحاجب والشفتين واذا انقلبوا اى اذا رجع الكفار
الى اهليهم وفى منازلهم انقلبوا فكهين وقرئ فاكهين اى معجبين فرحين بما هم فيه
من الشر وقيل مر على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون فضحكوا
وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان
يصل على رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا راوهم اى المومنين قالوا
ان هولاء اى ضعفاء المومنين لضالون لايمانهم بمحمد ... فقال تعالى
تهكما بالكفار وما ارسلوا اى الكافرون عليهم اى على المومنين حافظين ليحفظوا
عليهم اعمالهم يعنى لا حكم لهم على المومنين فاليوم ۞ فاليوم الذين امنوا اى اذا
دخلوا الجنة من الكفار يضحكون اى يستهزؤن بهم وقيل هذا الحكم فى المنافقين
يقال لهم يوم القيمة اخرجوا من النار الى الجنة فاذا انتهوا الى ابواب الجنة اغلقت

دونهم

11

دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمومنون يومئذ على الارائك اسرة فى الجنة ينظرون
منهم نصب على الحال من يضحكون يعنى يضحكون منهم ناظرين اليهم من ابواب الجنة
والى ما هم فيه من الهوان بعد العزة ومن العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من
المومنين فى الدنيا ويقال يوم القيمة لهم بالاستفهام تقرير الجزاء
وتوبيخا هل ثوب الكفار اى هل جوزى الكفار جزاء ما كانوا يفعلون فى الدنيا
من التكذيب والاستهزاء بالمومنين

سورة الانشقاق ٢٣ ايه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ اذا السماء انشقت نزلت لتهديد كفار مكة و
تحقيق البعث ومعناه اذا انشقت لهيبة ربها بالغمام تنشق من المجرة التى فى
السماء واذنت اى سمعت واطاعت لربها اى فى انشقاقها وحقت اى وجب لها
ان تسمع وتطيع لخالقها واذا الارض مدت اى بسطت وزيد فى سعتها كما
يمد الاديم او كشف بالمد عما تحتها والقت ما فيها من الموتى والكنوز
الى فوقها وتخلت عن كل ما فيها غاية الخلو واذنت اى اجابت الارض با
خراج النبات لربها اى لامره لها وحقت اى وجب لها ان تطيع لربها وجواب
اذا محذوف وهو بعث الناس وحوسبوا وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير
الفاء اى فيا ايها الانسان انك كادح اى ساع باجتهاد فى العمل الى ربك
اى الى وقت لقائه وهو الموت كدحا اى سعيا قويا فملاقيه اى فانت ملاق له
لا محالة والضمير يجوز ان يعود الى ربك ويجوز ان يعود الى كدحا اى انت ملاق
جزاء كدحك من خير وشر فاما من اوتى اى اعطى كتابه اى كتاب كدحه

بيمينه وهو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا اى سهلا وبلا مناقشة
وينقلب اى المؤمن بعد الحساب الى اهله من الحور العين او الى فريق المؤمنين
فى الجنة مسرورا اى فرحا بما اعد الله له فى الجنة واما من اوتى كتابه
وراء ظهره بشماله وهو الكافر فياخذ بها كتابه لان يمناه مغلولة فى عنقه
فاذا رأى ما فيه من الشر فسوف يدعوا اى ينادى ثبورا اى هلاكا
اى يقول يعنى يقول يا ويلاه ويا ثبوراه على نفسى ويصلى مخففا معلوما ومشددا
مجهولا اى يدخل سعيرا اى نارا وقودا انه اى الكافر كان فى اهله اى فى
عشيرته مسرورا بارتكاب الذنوب ونيل مشتهاه فى الدنيا بدون عمل الآخرة
انه ظن ان لن يحور اى لن يرجع الى الآخرة تكذيبا بها بلى ليرجعن الى الآخرة
ان ربه كان به بصيرا اى عالما باحواله واعماله من يوم خلقه الى يوم بعثه
فيجازى عليها لا محالة فلا اقسم بالشفق اى اقسم بالبياض بعد الحمرة و
وبسقوطه يدخل وقت العشاء فى رواية ابى حنيفة رض او اقسم
بالحمرة التى تبقى بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند
عامة الفقهاء والليل وما وسق اى جمع وضم فى جوفه والقمر
اذا اتسق اى اذا استوى نوره وذلك فى الايام البيض وجواب القسم
لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان وبضمها خطابا للجنس اى لتركبن ايها
الانسان طبقا عن طبق وهو ما طابق غيره بمعنى وافقه يعنى لتحولن م
حالا بعد حال يوافق ما قبلها فى الهول والشدة او الخطاب للنبى عليه

السلام

عليه السلام والمعنى حينئذ لتصعدن بعد البعث سماء بعد سماء والجار
والمجرور صفة طبقا او حال من ضمير تركبن اى مجاوزين لطبق ومجاوزا له على
حسب القراءة وعن بمعنى بعد وقيل حالا بعد حال هو الموت فى حال النطفة
ثم الحيوة حتى تصير الى الله تعالى وامره فما لهم اى اى حال لكفار مكة لا
يؤمنون بالقرآن والبعث ومحله حال قوله واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون اى لا يصلون او لا يخضعون لله نزلت حين قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر بل الذين كفروا بالقرآن
يكذبون اى يجحدون به وبالبعث والله اعلم بما يوعون اى
يكتمون من الكفر والتكذيب فى صدورهم وكانوا اربعة فاسلم منهم
اثنان فبشرهم يا محمد بعذاب اليم اى وجيع دائم ثم استثنى الذين
امنوا فقال الا الذين امنوا بالقرآن يجوز ان يكون الاستثناء متصلا
من ضمير المفعول فى بشرهم اى بشرهم بالعذاب الا الذين امنوا منهم و
منفصلا اى لكن الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات باداء
الفرائض والسنن لهم اجر اى ثواب غير ممنون اى غير مقطوع
يعنى ثوابهم دائم على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالمرض والهرم
وضعف قوتهم فى العبادة وقيل لا يمن بالاجر فى الجنة عليهم لان
المنة تكدر النعمة فى الجنة لا كدورة سورة البروج اثنتان و

ثم الموت ثم الحيوة ثم الموت فى

وعشرون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء
ذات البروج اى ذات النجوم كلها او المراد اثنى عشر برجا التى هى عظام
الكواكب او التى هى منازل القمر وقيل هى قصور السماء على ابوابها نزلت
لتثبيت المسلمين وتصبيرهم على اذى كفار قريش وتذكيرهم بما جرى على من
تقدمهم من التعذيب على الايمان واليوم الموعود اى يوم البعث وشاهد
اى وجبريل ومشهود اى ومحمد عليه السلام وقيل شاهد يوم الجمعة
لانه يشهد على كل عامل بعمله والمشهود يوم العرفة لان الناس يشهدونه عرفة
مواسم الحج ويشهده الملائكة او الشاهد والمشهود الانبياء واممهم والحفظة
وبنو آدم او الايام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي اني
يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى
يوم القيمة وجواب القسم محذوف اى لتبعثن او قوله قتل اى لقد لعن اصحاب
الاخدود من الخد وهو الشق في الارض فكذلك لعن كفار مكة فهم احقاء
بان يقال فيهم قتلت قريش كما قيل قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلاثة
انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويونواس اسمه يوسف بنجران
كل واحد منهم شق شقا عظيما في الارض قيل طوله اربعون ذراعا وعرضه
اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملأه نارا وقالوا من يكفر بالله والا القي فيه
فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه والقرآن نزل في الاخدود الذي بنجران وكان ثم
هناك قوم آمنوا بعيسى فحفر لهم ملكهم اخدودا واوقد فيه نارا لحرقهم فيها

وحرق

وحرقتهم قوله النار بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود اى
ما يوقد فيها من الناس اذ هم اى الملك واصحابه عليها اى حولها على
على جانب الاخدود قعود على الكراسي يعذبون الناس وهم اى اصحاب
على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب شهود اى حضور قيل انجى الله من
قبل امن قبل وقوعه في الاخدود وخرجت النار منه فاحرقت من حولها
من الكفرة وروي انهم جاؤا بامرأة معها صبي لتطرح فيها فامتنعت ان
تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فرمت نفسها فيها من غير وقفة
وما نقموا اى ما انكروا منهم اى من المؤمنين الا ان يؤمنوا اى الا ايمانهم
بالله العزيز في ملكه الحميد في فعله الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد اى حاضر عالم بما فعلوا وهو مجازيهم عليه وهذا
وعيد لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى عذبوهم بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب
اشد من عذابهم الاول باحراق المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك اى هذا الثواب هو الفوز الكبير
اى النجاة العظيمة ان بطش ربك اى اخذه للعقوبة من كفر به لشديد
انه اى الله هو يبدئ الخلق بعد العدم ويعيد اى ثم يعيدهم
احياء بعد الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد التوبة
الودود اى المحب لاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اى الشريف

وبالرفع صفة لذو فقال اى هو صا فعّال لما يريد من الابداء والاعادة
ولا عزة والاهانة لانه لا يعجزه شيء هل اتيك اى قد اتيك حديث الجنود اى قصتهم
قوله فرعون وثمود بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم ثمود كيف اهلكهم الله تعالى
اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح عليهما السلام فهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى
لهم قبلهم ليؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما لم يؤمنوا اضرب عنهم بقوله بل الذين
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب للقرآن والله من ورائهم
محيط اى مشتمل عليهم قدرة وعلما لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا ثم
اضرب عن تكذيبهم بالقرآن فقال بل هو اى ما كذبوا به قرآن مجيد اى
عظيم القدر عند الله تعالى وقيل شريف اشرف من كل كتاب سماوى ثابت في لوح
محفوظ من استراق الشياطين والتغيير روى ان الله جعل اللوح من
درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء عن يمين العرش ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وذلك ليعلم الخلق ان كل شيء عنده بمقدار وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان بين يدى الله لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة يقول الله فيه
وعزتى لا يجيئنى عبد مؤمن بواحدة منهن الا ادخلته جنتى سورة
الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق نزلت حين
كان ابو طالب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحط من السماء نجم فامتلا
ما حوله نورا ففزع ابو طالب وقال يا محمد اى شيء هذا فقال عليه السلام

هذا

هذا نجم هذا نجم رمى به وهو اية من ايات الله فتعجب به ابو طالب اى
اقسم اى بالسماء والطارق وهو الطالع ليلا اى النجم قوله وما
ادراك ما الطارق تعظيم لذاك وتعجيب للاستفهام لانه ابهمه اولا
ثم بينه بقوله النجم الثاقب اى المضيء وسمى به لثقبه الظلام
بضوءه اظهارا لفخامة شانه وجواب القسم ان اى ما كل نفس لما
عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها اعمالها من خير وشر او الحافظ
الله تعالى لانه رقيب على كل شيء فان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف لما زائدة للتوكيد واللام فارقة بين ان المخففة والمثقلة
والمعنى كل نفس لعليها حافظ وكل مبتداء والجملة الاسمية بعده خبره
فلينظر فلينظر الانسان توصية للانسان من ربه بعد تنبيه على
ان عليها حافظا يحفظ عمله بالنظر في اول امر خلقته حتى يعلم ان من
خلقه من العدم قادر على اعادته بعد موته وجزائه ليعمل عملا
يسره في عاقبته ولا يحزنه اى لينظر الانسان نظر اعتبار مم اى من
اى شيء خلق وجوابهم قوله خلق من ماء دافق بمعنى مدفوق اى
منصب اى في رحم الام يخرج من بين الصلب اى ينبع من بين الظهر
والترائب جمع تريبة وهى موضع القلادة من الصدر فالمراد من
ذلك الرجل وماء المرأة لان الولد يكون منهما انه اى الله تعالى على

اى الا عليها

على رجعه اى بعثه لقادر لا يشكل عليه ولا يعجز عنه قوله يوم تبلى السرائر
ظرف لقادر وهو العامل فيه اى يوم تختبر اى تظهر يعنى تظهر فيه ضمائر القلوب
من العقائد والنيات او السرائر هى فرائض الاعمال من وضوء وغسل جنابة
وصلوة وصيام وصدقة بان يسئل عنها فلو شاء لقال فعلت وما فعل فما له
من قوة اى ليس لمنكر البعث قوة يدفع العذاب عن نفسه ولا ناصر ينصره
اى يمنعه منه قوله والسماء قسم اخر اى بخالق السماء ذات الرجع اى ذات المطر
المرجوع بعد المطر وسمى العرب المطر رجعا لارادة التفؤل ليرجع او لان الله
يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع اى الشق عن النبات والثمار ليكون
قوتا لبنى آدم وفيه ايماء الى المنة عليهم اقسم الله بهما وجوابه انه اى القرآن
لقول فصل اى قول جد يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل اى باللعب يعنى
لم ينزل بالباطل انهم يكيدون كيدا اى ان الكافرين يمكرون لك مكرا
في دار الندوة لاطفاء نور الحق او يصنعون كيد الشرك والمعصية واكيد
كيدا اى واصنع لهم جزاء كيدهم بامهالهم الى وقت الانتقام بالسيف هنا وبا
لنار يوم البعث فمهل الكافرين اى اجلهم بالصبر ولا تدع بهلاكهم استعجالا
وكرر الامهال لزيادة التسكين والتصبير منه بقوله امهلهم رويدا اى اجلهم
وخل عنهم الجدال ذهابا قليلا يعنى الى وقت الموت فان اجل الدنيا كل قليل ورويد
اسم فعل بمعنى امهل او مهل وهما الانظار ووضع هنا موضع المصدر اى امهالا

يبيوا

١٥

يسيرا سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح
اسم ربك الاعلى اى نزه اسم ربك عن الكذب اذا اقسمت به او نزه اسمه
عما لا يصح فيه من المعانى التى هى الحاد فى الدين فالاعلى صفة للاسم ويجوز
ان يكون صفة للرب اى الاعلى بالعلو الذى هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو فى المكان
او قل سبحان ربى الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها فى سجودكم كما قال عند نزول
قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها فى ركوعكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم
لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت او الاسم زائد اى سبح ربك ونزهه
عما لا يصلح له كالتشبيه والشريك او فى الكلام حذف اى مسمى اسم ربك الذى
خلق فسوى مخلوقه بان جعله مستويا بتسوية اعضائه كاليدين والرجلين والعينين
ولم يجعله زمنا ولا متفاوتا فاحشا غير ملتئم فى الطول والقصر والدقة
والغلظة وفى وسعة احدى العينين وضيقها بل جعله متناسب الخلق قائما فى
المشى لا كالبهائم والذى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهدى اى ارشده للا
نتفاع به كالاكل والشرب والجماع والمعاش قيل ان الحية تعمى كل سنة
شتاء من اكل التراب فتمسح عينيها بورق الرازيانج وان كانت المسافة
بينها وبينه بعيدة فتبصر فسبحان من الهمها ذلك والذى اخرج المرعى
اى انبت العشب فجعله غثاء احوى اى هشيما يابسا اسود بعد خضرته
فاحوى صفة غثاء قوله سنقرئك فلا تنسى بالالف لان لا نفى بشارة للنبى
عليه السلام بمعجزة بان يحفظ كل ما يقرأ عليه جبرائيل وهو امى لا يكتب ولا يقرأ

فلا ينسى الا ما شاء الله تعالى فيذهب به عن حفظه لحكمة يعلمها ه وقيل نزلت حين
استعجل بقراءة القران اذا قرء جبرئيل عليه السلام خوف النسيان اى سنعلمك القران
فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه على سبيل النسخ فلم ينس النبي عليه السلام
بعد ذلك شيئا لانه اخبار والله تعالى وهو صدق انه يعلم الجهر اى ان الله يعلم
جهر جبرئيل بالقران وما يخفى منه فلا تحزن من النسيان ونيسرك اى نوفقك
عليك حفظ القران لليسرى اى للعمل الحسن وتبليغ الرسالة ه روي
ان جبرئيل كان ينزل عليه في كل رمضان ويقرأ عليه القران كله ويبين له ما
نسخ منه قوله فذكر اى عظ بالقران ان نفعت الذكرى للناس وان لم تنفع
وهذا من قبيل الاكتفاء بالاول لدلالته عليه نزل حين كان النبي عليه السلام
يذكرهم لا يزيدون الا طغيانا فيتلظى حسرة فيزيد التذكير حرصا على ايمانهم
فقال تعالى فذكر بالقران سيذكر من يخشى اى سيتعظ بالقران من يخاف الله
تعالى بمعرفة قلبه اياه ويؤمن ويتجنبها اى يتباعد عن الذكرى وهي العظة بالقران
الكافر الاشقى من كل عاص قيل هو الوليد ابن المغيرة واتباعه الذي يصلى النار
الكبرى اى يدخلها وهي نار الاخرة اذ نار الدنيا هي النار الصغرى وقيل الكبرى
هي السفلى من اطباق جهنم ثم لا يموت فيها اى في النار حتى يستريح من عذابها
ولا يحيى بحيوة تنفعه وثم فيه يدل على ان التردد بين الحيوة والموت
اقطع في النار من الصلى وتراخ عنه في الشدة قد افلح من تزكى تزكى
اى قد فاز ونجا من عذاب النار من تطهر بالايمان والتقوى واداء الزكوة

المفروضة

المفروضة عليه ونجا من خصومة الفقراء يوم القيمة وذكر اسم ربه اى كبر
في طريق المصلى صلوة العيد او كبر تكبيرة الافتتاح بذكر ربه فصلى الصلوات
المفروضة عليه في اوقاتها من غير غفلة عنه تعالى ثم ذم تارك ذكر
ربه وطاعته لاجل اشتغال الدنيا بقوله بل تؤثرون بالتاء والياء اى لا
تفعلون ما تفلحون به بل تختارون الحيوة الدنيا وعملها على الاخرة وعملها
والاخرة اى والحال ان عملها خير وابقى من عمل الدنيا وحيوتها لانها
في معرض الفناء والزوال ان هذا اى من قد افلح الى ابقى او جميع ما في هذه
السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران ثم بين الصحف
بقوله صحف ابرهيم وموسى عم والصحيفة كل كتاب انزل مكتوبا وكانت
صحف ابرهيم عشرا وصحف موسى هي الالواح المكتوب فيها التورية ه قيل في صحف
ابرهيم عليه السلام ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه
مقبلا على شانه سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم ه هل اتيك حديث الغاشية اى قد اتاك قصة القيمة
التي تغشى الخلائق باهوالها الان وجوه يومئذ خاشعة اى ذليلة
عاملة باعمال قبيحة في الدنيا مع تعبها في الاخرة او هم اصحاب الصوامع الذين
يعملون فيها اعمالا حسنة ثقيلة من تهجد وصيام وسجود لا ينفعهم ثمه ناصبة
اى متعبة بجر السلاسيل والاغلال في النار على وجوههم وتكليفهم بارتقاء جبل
من حديد تصلى اى تدخل نارا حامية اى شديدة الحر تسقى من عين انية

اي حارة قد انتهى حرها قيل لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ليس لهم طعام
الا من ضريع اي من نبت مر يابس كاظفار الهرة واذا اخضر يسمى شبرقا
لا يقربه دابة لخبثه لو اكلت منه ماتت وهو بين مكة واليمن قيل هو في النار امر
من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار لا يسمن اي لا يشبع الجائع
ولا يغني اي لا ينفع من جوع وهو وصف ضريع ولا ينافيه قوله ليس لهم
طعام الا من غسلين لان العذاب الوان والمعذبون انواع لكل منهم جزء مقسوم
وقيل هذا جزاء من اتعب نفسه بعمل الدنيا بما لا يحتاج اليه وجوه يومئذ ناعمة
اي ذات حسن وبهجة في نعمة لسعيها اي لعملها من طاعة الله تعالى وترك معصيته
في الدنيا راضية في الآخرة اذا رأت ثوابه في جنة عالية اي هي في جنة مرتفعة في
درجات العلى لا تسمع فيها اي في الجنة لاغية بالرفع فاعل تسمع بالتاء مجهولا او
بالنصب مفعول تسمع بالتاء خطابا للنبي عليه السلام او الضمير للوجوه اي كلاما لغوا
وهو هذيان وسقط فيها عين جارية بالماء الكثير العذب الابيض من اللبن
والاحلى من العسل لمن له عين جارية بالبكاء من خشية الله في الدنيا فيها سرر
مرفوعة اي مرتفعة قدرا او ذاتا ومحلا واكواب اي كيزان بلا عرى مدورة الرأس
موضوعة اي معدة عندهم للشرب ونمارق اي وسائد مصفوفة ليجلس
عليها ويستند اليها جمع نمرقة وزرابي جمع زربية اي بسط عراض
فاخرة مبثوثة اي مبسوطة كثيرة ويجلس المؤمنون عليها والغلمان والحور
حولهم كانهن الياقوت والمرجان قيل لما وصف الله تعالى سرر الجنة الكفار

قالوا

قالوا كيف يصعد عليها فشكوا وتعجبوا في ذلك فقال تعالى افلا ينظرون نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت منقادة لهم مع عظم خلقها في الركوب والحمل عليها لئلا ينكروا قدرته
على البعث والثواب والعقاب كما يشاء وخص ذكر الابل لانها كانت اقرب الاشياء الى العرب
ولم يكن في ارضهم اعظم من الفيل لينكره لهم والى السماء اي افلا ينظرون اليها كيف
رفعت بلا عمد تحتها والى الجبال كيف نصبت على ظهر الارض اوتادا لها والى الارض كيف
سطحت اي بسطت للسير فيها والاستقرار عليها وقرنت الابل مع السماء والجبال و
الارض لان العرب كانت اشد ملابسة لهذه الاشياء من غيرها فذكرها انسب
للاستدلال على مخلوقات الله تعالى فذكر اي فعظ يا محمد وخوف كفار مكة با
لعذاب في الآخرة ولا تلح عليهم ولا يهمك انهم لا ينظرون ولا يتذكرون انما انت
مذكر اي مخوف بالقران لست عليهم بمسيطر اي بمسلط فتكرههم على الايمان ان
عليك الا البلاغ الا من تولى فذكر الا من اعرض عن الايمان وكفر بالقران استثناء
متصل من فذكر او منقطع اي لكن من تولى منهم فلله الولاية فيعذبه الله العذاب
الاكبر اي الذي هو عذاب النار الدائم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع والقتل والاسر
ان الينا ايابهم اي رجوعهم بعد الموت الينا لا الى غيرنا ثم ان علينا حسابهم
اي جزاء حسابهم في اعمالهم الخبيثة من صغيرة وكبيرة علينا كما يقتضيه الحكمة لا على
غيرنا وفي تقديم الظرفين تشديد في الوعيد لهم سورة الفجر تسع وعشرون
اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بخروج الصبح او بضوئه وجوابه
ان ربك لبالمرصاد اي بحق الصبح وسمي الفجر لفجره الظلام وهو شقه وقيل

بصلوة الفجر وليال عشر اي وبحق عشر ذي الحجة وسنكرها البيان فضيلة لها
ليست لغيرها فلو عرفت لفاتت تلك والشفع والوتر اي الفرد بفتح الواو وكسرها فا
لشفع الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله لانه واحد لا زوج
له المعنى اقسم بكل شيء لانه اما شفع او وتر والليل اذا يسر اي يمضي ويجيء
بامره تعالى اصله يسري حذفت اليا عنه اكتفاء بالكسرة اي ويجيء الليل اذا
يسري فيه نسب الفعل الى الليل مجازا هل في ذلك اي في الذي اقسمت به مما ذكر
قسم لذي حجر اي لصاحب عقل ورشد لتعظيمه المعنى هل في قسمي بهذه الاشيا
اقسام لذي عقل لتاكيد المقسم عليه وهو البعث والعذاب والاستفهام هنا للتحقيق
اقسام ذي عقل وتعظيم محل القسم فهل بمعنى ان كما فسره ابو الليث رحمه الله قوله
الم تر كيف فعل ربك اعتراض بين القسم وجوابه لتهديد منكري البعث اي الم
تخبر يا محمد كيف عاقب ربك بعاد اي بقوم عاد وهو عاد ابن عوص قوله ارم عطف
بيان لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والعجمة او ارم اسم مدينتهم ففيه العلمية
والتانيث قيل هي دمشق او اسكندرية او مدينة بناها عاد فتقديره صاحب ارم بحذف
المضاف ذات العماد اي ذوي الاعمدة صفة القبيلة لانهم كانوا بدويين اهل عمد
او طوال الاجسام او لان مدينتهم كانت ذات اساطين عظام التي لم يخلق مثلها اي مثل
مدينتهم في البلاد روي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات
شديد بعد فبقي الامر لشداد فملك الدنيا كلها وكان عمره تسعمائة سنة فسمع يوما
ذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائة سنة قصورها من ذهب وفضة

واساطينها

واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الجارية فلما
تم بناؤها قصد ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا صيح بهم صيحة فهلكوا جميعا ولم
وثمود عطف على عاد اي كيف فعل ربك بثمود الذين جابوا اي قطعوا الصخر واتخذوها
بيوتا بالواد اي بوادي القرى وهم قوم صالح نقبوا الجبل والرخام وبنوا الفا وسبعمائة
مدينة كلها من الحجارة قوله وفرعون عطف على عاد ايضا اي وكيف فعل ربك
بفرعون ذي الاوتاد التي يعذب بها الناس لانه كان يشد اربعة اوتاد ويشد بها
من يعذبه بانواع العذاب او قيل له ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضارب خيامه اذا
نزل في مكان قوله الذين طغوا صفة للمذكورين من عاد وثمود وفرعون اي الذين تجبروا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب فارسل عليهم ربك
سوط اي نوع عذاب شديد لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اي اقسم بالاشياء المذكورة
ان ربك لفي ممر الخلق الذي يترصد اي يترقب فيه العصاة بالعقاب وهذا مثل في
انهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وقيل ان ملائكة [illegible] على
الصراط يرصدون العباد ليحاسبوهم بايمانهم وصلواتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
ووضوئهم وغسلهم من الجنابة وبر الوالدين وصلة الرحم فاما الانسان هذا ذكر
كل كافر من الغني والفقير مع احوالهم واستحقاقهم العذاب بها بعد قوله ان
ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة والسعي للعاقبة
باختياره وهو مرصد بالعقوبة للعاصي فاما الانسان وهو ابي ابن خلف وامية
ابن خلف فلا يريد الطاعة للاخرة ولا همه الا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها

اذا ابتلاه اذا ما ابتلاه اى اختبره ربه ابتكرام بكفر فاكرمه اى برزقه ونعمه اى
اكثر نعمه فيقول ربى اكرمن احبنى وعظمنى بما اعطانى واما هو اذا ما ابتليه
بالفقر ليصبر ام يجزع فقدر بالتشديد والتخفيف اى ضيق عليه رزقه واصابه
الجوع فيقول الجملة خبر المبتدا المحذوف بعد اما وهو هو والفاء فيها لما في اما من معنى
الشرط والظرف بعد اما في تقدير التاخير اى يقول الانسان ربى اهانن اى اذلنى وغافقنى
بالفقر وقت الابتلاء شكاية عن ربه قوله كلا ردع للانسان عن قوله ان الغناء
له اكرام للانسان بالمال والولد والصحة واهانتى بنزع ذلك عنه بل اكرامى بتوفيق
المعرفة والطاعة بمنع واهانتى بمنع المعرفة عنه والاضلال عن طريق الهداية بل لا
تكرمون اى ليس الامر كما يقولون بل لهم عمل شر من هذا القول وهو ان الله اكرمهم
بكثرة المال وسعة الرزق فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من الحقوق لانهم لا يكرمون
اليتيم اى لا يحسنون اليه بالنفقة مع غناهم ولا تحاضون بالالف والتاء للخطاب
بغير الالف وقرئ بالياء على الغيبة بغير الالف اى ولا يحثون انفسهم ولا غيرهم على
طعام المسكين وتاكلون التراث اى مال الميراث اكلا لما اى شديدا واللم
الشدة بان جمعوا نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا
وتحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه في سبيل الله بل يبخلون به قرئ
يحبون ويا كلون ويكرمون بالياء والتاء كلا اى حقا اذا دكت الارض
اى زلزلت دكا دكا اى زلزلة شديدة حتى ينهدم كل بناء عليها وجاء ربك
اى امره بالحساب وانما اسند المجيء الى الله تعالى لاظهار آثار هيبته بحضرته

لاجنود

لاجنود وملائكته والملك ينزلون من السماء فيصفون حول الارض صفا صفا
وهم سبعة صفوف وجيء يومئذ بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد
سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ قوله يومئذ بدل من الاولى وهما مبدلان من اذا
دكت قوله يتذكر الانسان عامل في اذا قبله اى يتعظ الكافر ثمة وانى له الذكرى
هو استبعاد منه يومئذ اى من اين له يوم القيمة العظة والتوبة يقول ثمة يا ليتنى
قدمت الخير والايمان لحيوتى اى وقت حيوتى في الدنيا او الحيوة الطيبة في الاخرة
فيومئذ لا يعذب عذابه اى مثل تعذيب الله بالنار احد وكذلك لا يوثق وثاقه
بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه احد يعنى لا يتولى امر العذاب غيره تعالى قوله يا ايتها
النفس المطمئنة ترغيب في الايمان للكافرين على ارادة القول اى يقال للمؤمن الصالح
العمل عند الموت او البعث اكراما له يا ايتها النفس الامنة التي لم يخالطها شك
في الايمان او التي اطمانت بلقاء الله تعالى ارجعي الى ربك اى الى ثوابه المعد لك في
الجنة او خطاب الروح اى ارجعي الى جسدك وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب
وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة
اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم
يستطع احد ان يحوله عنها راضية بالثواب مرضية عند الله كلاهما حالان
ثانيهما متداخلة فادخلي في عبادي اى في سلك عبادي الصالحين وادخلي
معهم جنتي سورة البلد عشرون اية مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد اى اقسم بالبلد الحرام الذي ولدت فيه قوله وانت حل بهذا

البلد اعتراض بين القسم والمعطوف عليه لاهتمام ذكره لتعظيم نبيه عليه السلام اى
وانت حلال لهذا البلد لتصنع ما تريد فيه من قتل وغيره لعظم حرمتك وان الكفار
يستحلون اخراجك من هذا البلد لشدة عداوتهم بك مع عدم استحلالهم صيده و
عضد شجره فيستحل فيه كما يستحل الصيد في غير الحرم فعلى المعنى الاول القتال حل له
يوم فتح مكة فقوله وانت حل في معنى الاستقبال كما في قوله انك ميت اى يستحل لك بهذا
البلد القتل ساعة من نهار ووالد اى وبحق والد وهو آدم وما ولد اى ذريته او
كل والد ومولود وهو الظاهر فما بمعنى من ذكره لغرض الابهام المستقل بالمدح والتعجب
وجواب القسم لقد خلقنا الانسان اى الجنس في كبد اى في شدة ومشقة يكابد
مصايب الدنيا وشدايد الآخرة فيه تثبيت لرسوله عليه السلام على احتمال ما يكابد
من اهل مكة بالقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدايد ايحسب اى
يظن الانسان والمراد ابو جهل الذى هو قوى قريش وشجاعهم ومكايد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومستضعف المؤمنين ان لن يقدر عليه احد لقوته فسوف يقول
اذا بعث يوم القيمة اهلكت اى اتلفت مالا لبدا اى كثيرا على عداوة محمد فلم ينفع
ذلك ايحسب ان لم يره احد اى ان لم ير الله تعالى فعله فلا يعاقبه بما فعل من الشر
ثم ذكر انعامه عليه وبخه على ترك الاستدلال على ما يجب عليه من الايمان والشكر فقال
الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما اذا اراد
السكوت وهديناه النجدين اى عرفناه وبيناه طريق الخير والشر واضحا بالا
دلة كوضوح النجد وهو ما ارتفع من الارض قوله فلا اقتحم العقبة بتدبير الحال

الكافر

المستعصم

آخر خلفاء العباسية المستعصم بويع له بالخلافة يوم [illegible] و
[illegible] وفي ايام [illegible] هلاكو [illegible]
قتل [illegible] وزيره ابن [illegible]
وكان ذلك [illegible] المستعصم
[illegible]
وقد كان [illegible] الفقهاء والصوفية وقتلوا
[illegible] المستعصم [illegible]
وجعل [illegible]
وقيل [illegible] عباس
[illegible]

الكافر لعناده لايات به ليوم القيمة اى فهو ما جاوز العقبة وهو الصراط الممدود
على جهنم كحد السيف لا ينجو منها الا كل مؤمن مخف ولا بمعنى ما للنفى والكثر استعمالها
ان يكون لفظا وقد يتكرر معنى كما في هذه الاية لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا
فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولذا فسره بذلك بعد ثم فخم شانها بقوله وما
ادراك ما العقبة اى ما اعلمك اى شىء هو وبما يمكن مجاوزتها فك رقبة
اى سبب اقتحام العقبة النسمة وتخليصها من رق وغيره او فك رقبة من
الذنوب بالتوبة وقرى برفع فك مع الاضافة تفسير لاقتحام العقبة وبفتح
الكاف ونصب رقبة فعل ومفعول تفسير لاقتحم او اطعام في يوم ذى مسغبة
اى مجاعة من سغب فلان اذا جاع وقرى برفع اطعام عطف على فك مصدرا او
اطعم فعل عطف على فك ماضيا يتيما بيان لمن يطعمه الطعام وهو مفعول المصدر
او الفعل اى اطعم الانسان يتيما ذا مقربة اى صاحب قرابة او مسكينا ذا متربة
اى صاحب لصوق بالتراب يعنى لا شىء له لفقره لصق بالتراب بهذا الخير تجاوز
العقبة في الحديث ان رجلا قال يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة
فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة فقال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد
بعتقها وفكها ان تعين في تخليصها من قود او غرم ثم كان اى مع هذا الخير والاحسان لا
يكون المحسن بالعتق والصدقة من الذين آمنوا بمحمد والقرآن وجىء بثم المفيدة
للتراخى في الوقت والمراد منه هنا بيان تباعد ما بين الايمان والاحسان بذلك
في الرتبة والفضيلة لانه لا ينفع ولا يقبل عمل صالح الا بالايمان وقيل معناه

ثم ثبت ودام على ايمانه بعد الاحسان وتواصوا اى حكان من الذين وصى بعضهم بعضا
بالصبر على الايمان والطاعة والمصيبة وترك المعصية وتواصوا اى وصى بعضهم
بعضا بالمرحمة اى بالترحم يعنى يتعاطف بعضهم على بعض روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى اولئك اى الموصوفون بالصفات
المذكورة اصحاب الميمنة اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم او اصحاب اليمين والذين
كفروا بآياتنا اى بالقرآن هم اصحاب المشئمة اى الذين يعطون كتابهم بشمائلهم
او اصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة اى مطبقة من اوصدت الباب اطبقته و
قرئ بالهمزة والضمة ما قبلها قيل الكفار اذا دخلوا النار واطبقت عليهم
لا يخرج منها هم ولا يدخل فيها روح الابد الآبد سورة الشمس تسع عشرة آية
مكية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس اى بحق الشمس وضحيها اى ضوءها وحرها
والقمر اذا تليها اى تبعها طالعا عند غروبها اذا الهلال اى بادي عند سقوط
الشمس والنهار اذا جليها اى اذا اظهر الشمس بارتفاعه والليل اذا يغشيها اى
يغطى الشمس بظلمته فتظلم الآفاق واذا فى هذه المواضع ظرف للقسم والسماء وما
بنيها اى ومن اوجدها ورفعها والارض وما طحيها اى ومن بسطها
ونفس بالتنكير لارادة نفس واحدة من النفوس وهى نفس آدم فالتنوين
للتقليل وما سويها اى ومن سوى خلقها بالتركيب والترتيب لا تفاوت فيها
وفى اعضائها او المراد جميع النفوس فالتنوين للتكثير وما فى هذه المواضع موصولة
بمعنى من لا مصدرية لفساد النظم لانه يلزم بقاء الفعل فيها بلا فاعل وعدم

الشمس فى السماء الرابعة اعظم من الدنيا بمائة وعشرين مرة وقيل بمائة وخمسين مرة والقمر بثمانين مرة وهو فى السماء الدنيا
بيضاوى

استقامة

استقامة العطف بقوله فالهمها الا ان الفاء لا يقوم مقام حرف القسم فيه ولا
يستقيم عطف الفعل على الاسم ايضا اى بين لها واعلمها بالقرآن فجورها
وتقويها اى معصيتها وطاعتها وقدم الفجور على التقوى للاهتمام بنفيه او
لتساوى رؤس الآى قوله قد افلح جواب القسم بتقدير اللام اى لقد افلح
من زكيها اى طهرها من الذنوب بالتوبة والطاعة او محذوف وهو ليطبقن
الله عليهم العذاب قد افلح تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها وقد خاب
اى خسر من دسيها اى اخفاها واهلكها بعمله السيئ وطغيانه واصله
دسسها فابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود بطغويها اى كذب
قوم صالح صالحا بطغيانهم لان الطغيان حملهم على التكذيب قوله اذ انبعث
ظرف لما كذبت وقت انبعث اى اسرع وبادر الى عقر الناقة اشقيها اى اشقى
القبيلة وهو قدار بن سالف او جماعة لاستواء الواحد والجمع فى افعل التفضيل
المضاف فقال لهم رسول الله ناقة الله نصب على التحذير اى احذروا ناقته
وعقرها وسقيها اى شربها يعنى لا تمنعوها منه فتعذبوا فكذبوه
اى صالحا فى قوله بالعذاب ان فعلوا ذلك فعقروها اى الناقة فدمدم اى
انزل واطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم اى بسببه وفيه انذار عظيم
بعاقبة الذنب فسويها اى سوى ثمود بالارض فلم يفلت منهم احد ولا يخاف
اى الله تعالى عقبيها اى عاقبة عقوبتها وهلكتها الواو للحال اى وهو لا
يخاف من تادهاكما لا يخاف معاقبوا الدنيا وقرئ بالفاء سورة الليل

ويقرب بكفره او في
ختم الله الرحمن الرحيم لسورة ماضي
ولانقصوه مصطفى فهب لي ما
شترك واغفر لي مالا تعرف

عشرون آية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اي وحق الليل اذا يغشى اي
يغطي بظلمته ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى اي تكشف واستنار من
بين الظلام وما خلق ما بمعنى من والخالق الذي خلق الذكر والانثى اي آدم و
حواء او كل ذكر وانثى ولا يقال الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى لانه عند الله ذكر
او انثى ولهذا قال الفقهاء لو حلف رجل لا اكلم ذكرا ولا انثى حنث اذا
كلم خنثى مشكلا قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم اي ان عملكم في الدنيا
المختلف جمع شتيت بعضكم عامل للجنة بعضكم عامل للنار روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
وروي ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة
وعشر اواق ذهبا فاعتقه لله تعالى فانزل الله والليل اذا يغشى الى
اخره ثم بين سعيهم فقال فاما من اعطى حق الله او من فضله ماله
واتقى الله من الشرك وصدق بالحسنى اي بالجنة في الآخرة فسنيسره
اي نسهله ونوفقه لليسرى اي للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة
المفضية الى الفلاح كابي بكر رضي الله عنه واما من بخل بالنفقة
في الطاعة واستغنى عن الله بلذات الدنيا وتكبر عن الايمان وكذب با
لحسنى اي بالجنة في الآخرة فسنيسره للعسرى اي للطريقة العسرى با
لخذلان الموجب الى دخول النار كامية ابن خلف وما يغني ما نفي
اي ما ينفع عنه ماله الذي بخل به اذا تردى اي سقط في الهلاك اما

في القبر

في القبر او في جهنم ان علينا للهدى اي علينا بيان طريق الهدى من
الضلالة من قبيل الاكتفاء وان لنا للآخرة والاولى نعطي منهما
اي من ثوابهما من نشاء لا احد تعيينا فيهما فانذرتكم اي خوفتكم يا
ايها اهل مكة بالقرآن نارا تلظى اي تتلهب وتشتعل على اهلها
ولم يبق لكم عذر ولا حجة لا يصلاها اي لا يدخلها الا الاشقى الذي كذب
محمدا والقرآن وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي سيتباعد
عن عذابها الاتقى الذي يؤتي ماله في سبيل الله تعالى يتزكى حال من ضمير
يؤتي اي يتطهر من الذنوب ويريد به وجه الله تعالى قيل الاشقى والا تقى
بمعنى الشقي والتقي فلا يرد اشكال بان كل شقي يصليها وكل تقي يتجنبها
وقيل المراد بالاشقى امية بن خلف والاتقى ابو بكر رضي الله عنه
وهما عظيمان من الفريقين فاريدان بالغ في وصفهما المتناقضين
فقيل الاشقى وجعل مختصا بدخول النار كانها لم تخلق الا له وقيل
الاتقى وجعل مختصا بالتجنب عن النار كان الجنة لم تخلق الا له فوردت
الآية في الموازنة بين حالتيهما لان امية كان يطرح بلالا على ظهره
ببطحاء مكة وقت الظهيرة ويضع على صدره صخرة عظيمة بسبب ايمانه
بمحمد عليه السلام ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد ع م
وهو يقول احد احد فقال ابو بكر رضي الله عنه اتق الله فيه فقال
انت افسدته فانقذه فاشتراه قوله وما لاحد عنده من نعمة

تجزى نزل حين قالوا انما فعل ذلك الاعتاق ليد كانت له اى لنعمة سابقة
اى لنعمة سابقة لبلال عند ابى بكر رضى فقال الله تعالى انه لم يفعل ذلك بمجازاة لاحد
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصب مفعول له اى لطلب رضاه ولقائه ومعنى الاعلى
هو الارفع فوق خلقه بالقهر والغلبة ولسوف يرضى سورة الضحى عشر ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم • قوله والضحى قسم بوقت الضحى وانما خص به لانه وقت
تكلم الله موسى والقى السحرة سجدا اى بحق اول النهار او كل النهار بجزئيته والليل
اذا سجى وسكن ظلامه ما ودعك جواب القسم اى ما قطعك ربك قطع المودع
وما قلى اى ما قلاك يعنى ما ابغضك نزل حين قال المشركون حين اخبرنا عن اصحاب
اى لم يقل ان شاء الله تعالى
الكهف والروح وذى القرنين فقال ساخبركم غدا ولم يستثن فانقطع عنه الوحى
مدة • قيل هى خمسة عشر يوما او ايد فقالوا ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنفى الله
قولهم فيه قوله وللاخرة اى ما اعد الله لك فى الاخرة من الكرامة خير لك من الاولى
اى مما اعطاك فى الدنيا تاكيد لنفى التوديع واثبات المواصلة بنعمة الوحى وكرامة النبوة
له عليه السلام قيل المراد منه ان عز الاخرة خير لك من عز الدنيا لان عز الاخرة يبقى
وعز الدنيا يفنى ولسوف يعطيك اللام ليس للقسم لان محله المضارع مع النون
فهو الابتداء يدخل على الجملة الاسمية تقديره ولانت سوف يعطيك لتاكيد الاعطاء
اى ليعطيك وان تاخر لحكمة لا نعلمها اى ليعطيك ربك فى الاخرة عطاء جزيلا كالحوض
والشفاعة والشهادة وغير ذلك من الثواب فترضى به وسوف من الله يفيد الوجوب ثم
ذكر ما اعطاه فى الدنيا من النعم من ابتداء نشأته ليترقب فضله عليه فى المآل
يضيق

٢٤
يضيق صدره • فقال الم يجدك يتيما فآوى اى ضمك الى عمك ابى طالب
فكفاك مؤنتك بعد موت ابيك ووجدك ضالا اى خاليا عن الحكمة والشرائع فهدى
اى فهديك اليها بالوحى فكيف يودعك بعد ما اوحى اليك ووجدك عائلا
اى فقيرا بلا مال فاغنى اى اغناك بمال خديجة او اغناك بالرزق من الغنائم
او وجدك فقير القلب ترجو اموال الناس فاغناك بنور النبوة فصرت غنى النفس
قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا
تقهر اى لا تحقره ولا تاخذ ماله بل ادفع حقه يعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا ثم
فآواك الله وهداك واغناك فاذكر يتمك وترحم اليتيم واما السائل فلا تنهر
اى لا تزجره عن بابك وارحمه كما رحمك ربك ورده ببذل يسير او بكلمة طيبة فانها
صدقة قيل ليس المسكين الذى يسئلك الرفق من المال انما المسكين الذى يسئلك
العلم والادب واما بنعمة ربك فحدث بعلم الشرائع والاحكام التى انعمها عليك
بالقرآن حدث الناس وعلمهم فيه تنبيه لمن تعلم القران او علم الشريعة انه
ان يحسب فى تعليم غيره • سورة الم نشرح ثمانى آيات وهى مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك ابهم المشروح ثم اوضح بما بعده من المفعول وهو طريقة الابهام
والايضاح كانه قيل الم نشرح لك بزيادة لك ففهم ان فيه مشروحا ثم اوضح ما كان
مبهما بقوله صدرك اى الم نوسع قلبك بالايمان ونزول الوحى والحكمة فيه والاستفهام
فيه للتقرير يعنى شرحنا صدرك وفتحناه بما اودعناه من العلوم والحكم بسبب النبوة
ونزول القرآن لدعوة الجن والانس واحتمال المكاره منهما ولذلك عطف عليه ووضعنا

اعتباراً للمعنى اى حططنا عنك وزرك اى اثمك في الجاهلية او اثم امتك الذى انقض اى
اثقل ظهرك حتى سمع منه صوت الانفصال هو مثل لما كان يثقل عليه عليه السلام و
يغمه من فرطاته قبل النبوة وقيل المراد منه اخلاق السوء التى في طبيعة الانسان اذ لو لم ينزعها
عن قلبه لثقل عليه حمل النبوة ورفعنا لك ذكرك بان اذا ذكر الله ذكرت معه قيل في الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة وتقديم لك في هذه المواضع على المفعول ليوذن ان صلى الله عليه
وسلم قد اختص فيها بما ليس لغيره قوله فان عطف على مقدر اى خولناك من الفضائل ولا تحزن
من الافتقار والاحتقار بينهم ولا تياس من فضل الله فان مع العسر يسرا اى ان
مع الشدة سعة نزلت حين عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امن به بالفقر
والضيقة تسلية للفقراء وتقوية لقلوبهم يدل عليها كلمة مع الدالة على الصحبة يعنى جعل
الله اليسر المترقب قريبا منهم كالمقارن للعسر فيهم يسرا بعد العسر الذى كانوا فيه بزمان
واكده بقوله ان مع العسر يسرا العسران واحد في المعنى لتعريفهما واليسران اثنان لفظا
ومعنى لتنكارتهما قيل المراد باليسرين ما تيسر للمسلمين من الفتوح في ايام الرسول
صلى الله عليه وسلم وما تيسر لهم في ايام الخلفاء ويجوز ان يراد يسر الدنيا ويسر الاخرة
قيل فيه تسلية للنبى عليه السلام بان عسره كان اخراجه اهل مكة من مكة واليسر الاول
دخوله المدينة وتكثر اصحابه بالايمان واليسر الثانى دخوله مع اصحابه يوم فتح مكة فيهما مع
ونصرة من الله تعالى قوله فاذا فرغت تفريع على شرح الصدر ووضع الوزر وتحريض
على الشكر والاجتهاد والمداومة في العبادة اى اذا فعلنا لك ذلك فاذا انت اذا فرغت من
دنياك او من الجهاد فانصب اى فاجتهد في الصلوة او اذا فرغت من الصلوة فا

في الدعاء او اتعب فيما ينجيك من العذاب بزيادة الطاعة والى ربك فارغب اى تضرع اليه
بالسوال عن فضله متوكلا عليه لا على غيره سورة التين ثمنى ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اقسم بهما لتعظيمه لهما اى بجمعهما وهما مسجدان بالشام او جبلان احدهما في
دمشق والاخر في البيت المقدس او ما يوكل من الجنسين لكثرة فوايدهما لبنى ادم قيل اكل التين
يقطع الباسور وينفع من النقرس والزيتون دهنه ادام وفاكهة ونافع للباسور قال
عليه السلام نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب الحفرة اى صفرة الاسنان
وطور سينين اى وبحق الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين هو فعيل
بمعنى مفعول اى بحق البلد الذى يامن الناس فيه من ان يهاج منه اذا دخلوه في الجاهلية و
الاسلام وهو مكة وقيل يامن كل الحيوان فيها قوله لقد خلقنا الانسان جواب القسم
الجنس اى خلقناه في احسن تقويم اى تعديل الصورة حال من المفعول يعنى كائنا بصورة
لا كصورة البهائم لانه يمشى مستويا وينطق بلسان ذلق ويبطش بيد واصابع ويأكل بها
ثم رددناه بعد الحسن والقوة وكمال الشباب اسفل سافلين اى الى حال هى اسفل احوال
السافلين خلقا وتركيبا وهى الضعف والهرم وارذل العمر حتى يصير كالصبى الذى لا يفهم في
اول امره فاسفل حال من المفعول او المعنى رددناه الى اسفل السافلين في النار بعد موته
لكفره وجحوده فاسفل صفة مكان محذوف قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء متصل من الانسان اى هم لا يردون الى ارذل العمر وهو حال الخرف او منقطع بمعنى
لكن المومنين الصالحين فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع بعد ذهاب القوة وضعف
العقل من الكبر قيل يكتب لهم مثل اجورهم في حال الشباب وادخل الفاء في فلهم ليوذن ان

ذلك العمل سبب لاستحقاقهم ذلك الثواب ولم يدخل في آخرها نشقت جمعا بين اللغتين قوله
فما يكذبك بعد خطاب للانسان على طريق الالتفات اي ايها الانسان ما يجعلك كاذبا
لتكذيبك بالدين بعد قيام الدليل القطعي عليه يعني اي شيء يحملك على تكذيبك بيوم
الحساب والجزاء بعد ما خلقك الله في احسن تقويم من نطفة الى كمال الاستواء ثم
نكسك الى ارذل العمر وهذا دليل واضح على كمال قدرته وعلى اعادتك بعد موتك قوله
أليس الله باحكم الحاكمين وعيد للكفار عن معاص لامره تعالى بالاستفهام للتقرير اي
انه يحكم عليهم بما هم اهله بالعدل لانه اعدل العادلين ٥ روي عن النبي عليه السلام
انه اذا قرء هذه الاية يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة اقرء ثماني
عشر آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قال ابن عباس
رضي الله عنه هي اول سورة نزلت والاكثر على ان الاول هي الفاتحة ثم سورة القلم
وكان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم كان حبب اليه الخلوة اي العزلة وكان
يأتي حراء (اسم جبل) ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه ملك وهو في حراء فقال له اقرء
فقال عليه السلام ما انا بقارئ قال ع م فضغطني اي حركني حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرء باسم ربك مفتتحا باسمه يعني قل باسم الله ثم اقرء الذي خلق
اي خلق كل شيء عمم اولا بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان من بين ما
يتناوله الخلق بذكر الانسان لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض من
علق جمع علقة وانما اورد الجمع لان الانسان في معنى الجمع يريد منه الافراد ثم اكد
الامر بالقراءة فقال اقرء يا محمد وربك يعينك وان كنت غير قارئ لانه الا

حو

هو الاكرم اي لا يوازيه احد في الكرم الذي علم بالقلم اي علم الانسان الخط والكتابة
بالقلم وذلك من كرمه لان في علم الكتابة منافع كثيرة لا يحصيها الا هو ولولا (ها)
لما استقامت امور الدنيا والاخرة لان كتب الله المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة
قيل اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام بتعليم الله تعالى ووجه
المناسبة بين خلق الانسان من علق وبين تعليمه الخط بالقلم تنبيه على ان كلا
حالتين حالة الذلة وهي كونه علقا وحالة العزة وهي كونه عالما بالتعليم وهو اشرف
المراتب يعني انه كان ذليلا مهينا فاعزه الله بالعلم فدل ذلك على انه لو كان غير
العلم اشرف لكان ذكره اولى قوله علم الانسان ما لم يعلم بدل من علم بالقلم
اي علم عباده ما لم يعلموا واخرجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم وذلك ايضا
من كرمه العظيم ٥ وقيل المراد من الانسان آدم علمه اسماء كل شيء يعني
الحمد كلما جاء جبرئيل بهذه السورة امره بان هو يتوضأ ويصلي به ركعتين
فلما رجع الى خديجة اعلمها بذلك وعلمها الصلوة فصلت بها ايضا على وفق قوله تعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا كلا اي حقا ان الانسان اي الجنس الكافر بنعمة الله
او ابا جهل لعنه الله ليطغى اي ليجاوز حده كبرا ويعصي ربه ان رآه اي لان
علم نفسه استغنى عن ربه فالرؤية ههنا بمعنى العلم لا بمعنى الابصار والا لا ممتنع
في فعل الجمع بين الضميرين احدهما الفاعل والآخر مفعوله الاول والمفعول الثاني
استغنى ان الى ربك الرجعى خطاب للانسان على طريقة الالتفات تهديدا
له من عاقبة الطغيان او للكافر اي ان الى حسابه وجزاءه الرجوع يوم القيمة

فانذر يا محمد بذلك وكبره انتهره تبك في الصلوة ولما دخل عليه السلام في المسجد وصلى
ورفع صوته بالقراءة فرماه الكفار بالحجارة فخفض صوته في الصلوة وقال ابو
جهل لئن رأيت محمدا يصلي لوطئت عنقه نزل أرأيت من الرؤية بمعنى اعلم
لتعديها الى مفعولين احدهما الذي ينهى عبدا الم تعلم يا كافر الرجل الذي
يوذي ويمنع عبد الله وهو محمدا عليه السلام اذا صلى ظرف لينهى وارأيت
خطاب آخر للكافر الناهي وهو تأكيد للاول قيل يعني اخبرني بها الكافر عن
ينهى بعض عباد الله عن صلوته وقتا يصلي فيه ان كان هذا المصلي على الهدى
اي على دين الحق او امر الناس بالتقوى اي الايمان والعمل الصالح واجتناب
المعاصي افنهاه عن ذلك أرأيت تأكيد اخرى اخبرني ان كذب الناهي عن
الصلوة بالدين وتولى اي اعرض عن الايمان بمحمد عليه السلام الم يعلم
اي الناهي بان الله يرى ما فعله من النهي وغيره فيجازيه به فجواب الشرط
الثاني قوله الم يعلم الآية لانه بمعنى فيجازيه وجواب الشرط الاول محذوف
وهو الم يعلم بان الله يرى لدلالة ذكره في جواب الثاني عليه كلا اي حقا وهو
ردع لابي جهل عن نهيه النبي عليه السلام عن عبادة الله وتبليغ رسالته
لئن لم ينته الكافر عن نهيه وتكذيب محمد عليه السلام لنسفعا اي لنسفعن
بالنون الخفيفة وكتبتها بالالف في المصحف على حكم الوقف اي لنأخذن بعنف
وشدة بالناصية اي ناصيته ناصية كاذبة بدل من الاول لانها وصفت
بكاذبة وقوله خاطئة صفة اخرى لها اي مشركة جاحدة والمراد صاحبها المعنى

لناخذنه

لنأخذنه اخذا شديدا يوم القيمة ولنطرحنه في النار ان لم يتب على مسلم قيل لما
نزلت فليدع ناديه اي مجلسه الذي يجمع فيه القوم والمراد اهله نزل حين نهاه
ابو جهل فقال انتهرني فوالله لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا وانك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فقال تعالى فليدع ناديه مجلسه
الكفرة حتى يعينوه وينتصر بهم سندع الزبانية لاهلاكه عيانا وهم ملائكة غلاظ
خلقوا للعذاب يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم من الزبن وهو الدفع كلا اي
ليرتدع عن فعله وينته قيل كلا ههنا تنبيه للنبي عم اي تنبه يا محمد انت
لا تطعه اي ابا جهل في ترك الصلوة واثبت واستقم كما امرت على الايمان
والصلوة وسائر الطاعات واسجد اي صل لله تعالى واقترب اي اطلب
التقرب الى ربك تعالى بالاعمال الصالحة التي يحبها قال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروي اذا سجد سورة القدر
ستة آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة
القدر اي انزلنا القرآن فيها وجاء بضميره وان لم يجر له ذكر لشهرته اي
انزله جبرئيل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح الى بيت العزة في السماء
الدنيا باملائه على السفرة ونسب الانزال الى نفسه تعالى تشريفا له ثم انزله
جبرئيل نجوما الى الارض على رسول الله في عشرين او في ثلاث وعشرين سنة
وكان ابتداء نزوله في ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير الامور وقضاياها قيل
سميت بها لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة ما هو كائن من السنة الى

السنة من الاجل والرزق والموت وغير ذلك وهي موجودة في رمضان كل سنة والاكثر
انها في العشر الاواخر منه في الاوتار واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان
طمعا في ادراكها وتكثيرا لثواب العبادة فيها قوله وما ادراك ما ليلة القدر
تعظيم لها يعني لم تبلغ انت بدرايتك غاية فضلها ثم بين للنبي عليه السلام علو قدرها
بقوله ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها خير من الف شهر اي من قيامها
وصيامها ليس فيها ليلة القدر قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
لو وافيت ليلة القدر اي وجدتها فماذا اقول فماذا استفهام قال قولي
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ثم بين ارتقاء فضله الى هذه
الغاية بقوله تنزل الملائكة اي تتنزل الملائكة والروح اي جبريل الى الارض
فيها من غروب الشمس الى طلوع الشمس باذن ربهم اي بامره تعالى متعلق بتنزل
او حال ومفعوله من كل امر اي كل خير وشر قدره الله تعالى فيها قوله سلام
هي وهم يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله تعالى
فيها قوله سلام هي مبتداء وخبر اي تلك الليلة ذات سلامة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها شرا وسميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي تسلم الملائكة من غروب الشمس الى مطلع الفجر
فحتى متعلقة بسلام قيل ذكر للنبي عم رجل من بني اسرائيل كان
يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله حتى مات فتمنى ذلك ان
يكون لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر

ذكرت

ذكرت يعني العمل فيها وثوابه ثم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه سورة البينة عشرة آيات مدنية صح
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى
والمشركين وهم عبدة الاوثان منفكين اي زائلين عن كفرهم وشركهم
حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة من الله وهي تفرق بين الحق والباطل
قيل هذا حكاية قول الكفار لانهم كانوا يقولون قبل بعثة النبي عم لا ننفك
عن ديننا حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم
فحكى الله عنهم انهم تمسكوا بدينهم الى بعثته عم فامن من امن من الطائفتين
وكفر من كفر منهما راجعا عن قوله قوله رسول بدل من البينة او خبر مبتداء
محذوف اي هي رسول من الله يتلوا اي يقرأ صحفا مطهرة اي مصون قرطاس
كتب منزهة من الباطل وهو القرآن فيها اي في تلك الصحف كتب
قيمة اي احكام مستقيمة لا عوج فيها لانها ترشد الى الصواب والصلاح وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب اي ما اختلفوا في دينهم او شان محمد والقرآن الا
من بعد ما جاءتهم البينة وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن يعني اختلافهم
انما وقع بعد ظهور الحق عن الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم وبين
المشركين اولا لانهم كانوا عالمين بالرسول ونعته في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق
عنه كان من لا كتاب له ادخل في الوصف بالتفرق وما امروا اي ما امرهم الله
بما في القرآن بارسال محمد صلى الله عليه وسلم الا ليعبدوا الله اي لاجل ان

يعبدوه او اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا الله مخلصين له الدين اى لا يشركون
معه احدا في العبادة حنفاء اى مستقيمين او راسخين في الدين و بان يقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وقيل ما امروا في كتابيهما التورية والانجيل الا بذلك
ولكنهم حرفوا وبدلوا وذلك اى الذى امروا به من الايمان والعبادة الخالصة
دين القيمة اى الملة المستقيمة في جميع الكتب المنزلة من الله تعالى ان الذين
كفروا اى الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا
اولئك هم شر البرية اى شر الخليقة عند الله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اى المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم والصالحين في العمل اولئك هم خير
البرية اى افضل الخليقة عند الله قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل وبا
الياء المشددة قيل المؤمن اكرم على الله من الكعبة سئل من الحسن رضى
عنه عن قوله اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملائكة قال ويلك اين تعدل
الملائكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات قوله جزاؤهم جزاؤهم عند
ربهم بيان لثوابهم في الاخرة وهو جنات عدن تجري من تحتها الانهار
من الخمر والعسل واللبن والماء العذب خالدين فيها ابدا قوله رضي الله
عنهم اى رضى الله عنهم بسبب طاعته ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اى
هذا الثواب الحسن والرضاء من الله تعالى لمن خشى ربه اى خاف مقام ربه
فاطاعه ولم يعصيه سورة الزلزال تسع آيات مدنية
اذا زلزلت الارض اى حركت لقيام الساعة زلزالها اى تحريكها

تحريكها الشديد حتى ينهدم كل ما عليها فالاضافة للتفخيم اى زلزالها
الذى تستوجبه في الحكمة و مشية الله وهو الزلزال العظيم ليس بعده زلزال
حين سئل النبى عليه السلام متى يكون قيام الساعة فبين تعالى انه زلزالها من
اشراط الساعة يكون عند النفخة الاولى واخرجت الارض اى اظهرت اثقالها
اى ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان اى الكافر ما لها اى ما للارض
زلزلت حتى القت ما فيها على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وابدل من اذا يومئذ والعامل
في اذا تحدث اى تخبر الخلق بما انطاق الله اياها اخبارها اى بكل ما عمل
بنو ادم عليها من خير وشر بان تشهد على كل عبد وامة انه عمل على كذا وكذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد الارض على كل احد بما عمل على ظهرها و
قيل تحديث الارض مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث
باللسان والاول اظهر لقوله بان ربك اى تحدث بسبب ان ربك يا محمد اوحى لها
اى الهمها بان تخبر بما عمل عليها قوله يومئذ بدل من الاول يصدر اى يرجع
الناس بعد الخروج من القبور والعرض من موقف الحساب اشتاتا اى متفرقين و
المؤمنون بيض الوجوه آمنين والكافرون سود الوجوه فزعين او المؤمنون آخذون
ذات اليمين الى الجنة مكرمين والكافرون اخذون ذات الشمال الى النار مهانين
قوله ليروا اعمالهم يتعلق بيصدر اى ليروا جزاء اعمالهم من الثواب و
العقاب روى عن النبى عم ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان

محسنا يقول لم لا ازددت وان كان غير ذلك يقول لم لا دعبت عن المعاصي
وهذا عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من فريق السعداء مثقال
ذرة اي مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه في الآخرة ومن يعمل من
فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره اي عاقبته في الآخرة يعني كل واحد منهم
يراه بعد صدورهم عن الموقف الى الجنة والى النار قيل عجل ثواب خير
الكافر في الدنيا فلم يبق له عند الله مثقال ذرة من خير اذا مات وعجل
عقوبة المؤمن في الدنيا فاذا مات ليس له عند الله مثقال ذرة من شر و
روي عن عائشة رضي الله تصدقت بعنبة وقالت ان فيها مثاقيل كثيرة
وقال صلى الله عليه وسلم لا نواجه لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن
شاة اي كراعها **سورة العاديات احدى عشر اية مدنية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعاديات نزلت حين بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية الى غزوة بني كنانة فابطأ خبرهم فقال المنافقون
هم قتلوا في ذلك فاغتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الله تعالى
ما تولى جبرائيل بهذه السورة وهو قسم بحق الافراس الجارية بالعدو
لاصحابك في سبيل الله ضبحا اي يضبحن في عدوهن ضبحا وهو صوت
بطون الخيل اذا عدت نصبها مصدر في موضع الحال فالموريات اي الخيل
التي تورى النار اي تخرجها بحوافرها اذا عادت في مكان ذي حجر قدحا
مصدر مصدر اي يقدحن قدحا فالمغيرات اي الخيل التي تغير على

الكافر

الكافر العدو صبحا اي في الصبح فاثرن عطف على الفعل الذي هو معنى اسم
الفاعل باللام بمعنى اللتي اي فالتي اغرن فاثرن اي هيجن به اي بمكان خلن
سيرهن او بذلك الوقت نقعا اي غبارا مفعول به فوسطن به اي
بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا اي في جماعة من جموع الاعداء يعني صرن
وسط الجمع بالعدو وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود اي لعاصي
لسيده بكذبه او لكفور او لبخيل فيما انعم الله به ياكل وحده ويمنع رفده
ويضرب عبده ويجيع اهله يقال ارض كنود اذا لم تخرج منها النبات
وانه اي الانسان على ذلك اي على كنوده لشهيد على نفسه بصنعه
لا يقدر ان يجحد لظهوره ثم وانه اي الانسان لحب الخير اي المال
ضعيف بدل
له لشديد اي لحريص على جمعه لشدة حبه له وهو ضعيف في
حب طاعة الله او شكر نعمتها افلا نعمته افلا يعلم هذا الانسان
البخيل اذا بعثر اي اخرج ما في القبور من الناس وبعثرون على انه
وحصل اي بين محصلا ما في الصدور اي ما في القلوب من الخير والشر
للجزاء ان ربهم بهم يومئذ لخبير اي عالم بهم وباعمالهم وبنياتهم
فيجازيهم عليها في ذلك اليوم على مقادير اعمالهم لا محالة وذلك
انه خبير بهم وان مع الاسم والخبر مفعول لا يعلم علق بدخول اللام
في الخبر عن العمل ظاهرا **سورة القارعة عشر ايات مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارعة اسم ليوم القيمة لقرعها

القلوب باهوالها القارعة مبتداء او خبر وهما خبر القارعة وفي
وضعهما موضع الضمير في الجملة تفخيم لشأنهما والمعنى القارعة اى شيء هي في
نفسها قوله وما ادراك ما القارعة فيه زيادة تعظيم لشدتها اى لا علم
لك بكنهها يوم يكون ظرف لمضمر بقرينة القارعة اى تقرع او اذكر
يوم يكون الناس بعد البعث كالفراش المبثوث اى كالجراد المنتشر يجول بعضهم
في بعض ويختلط كالجراد وتكون الجبال كالعهن المنفوش اى كالصوف
المندوف لتفرق اجزائها وهي تمر مر السحاب في الهواء قوله فاما
من ثقلت بيان احوال الخلق بالتفصيل يعني اما من رجحت بالحسنات
موازينه جمع ميزان فهو في عيشة راضية اى مرضية في الجنة واما
من خفت اى رجحت بسيئاته موازينه فامه اى امه ومأواه هاوية
اى ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا اى مأواه النار
العميقة وسميت هاوية لهوي اهل النار فيها مهوى بعيدا وقيل
ام على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه وما ادراك ما هيه
اى ما الهاوية ثم فسرها فقال نار حامية اى هي نار شديدة الحر و
الهاء في ماهيه للوقف اصله ما هي ويحذف عند الوصل وقيل تثبت
عنده ايضا لانها ثابتة في المصحف سورة التكاثر ثماني آيات
مكية بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم اى شغلكم التكاثر الى
التفاخر بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى حتى

فصل ... النعيم
فوت التحصيل وترك النعيم
من الصحراء الى الجد ودخل حسن
من زيادة التقصير وهو ان تكون ابن سنة
ولعبت على الفراش الى العين سنة وافضل
بعد ذلك الى العين ووقت [illegible]
او فائدة شرح الشباب وينبغي ان
وما بين العتاب ابن وفاذا امد
يستفض وجميع او فائدة كان ابن
من علم يشتغل بعلم آخر كان كلام
عباس رضي الله عنهما اذا مل من الكلام
يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان
محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام
الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان
اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه
بالماء وكان يقول النوم
من الحرارة

حتى زرتم المقابر اى حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت زيارة القبور
عبارة عن الموت لان زوار القبر بسبب الميت وقيل حتى عددتم قبور
موتاكم تفاخرا بكثرة عددكم والمعنى الهاكم التباهي بالكثرة وما لا يعنيه
ينفعكم في دنياكم واخراكم عما يعنيكم من امر الدين الذي هو اهم
من كل مهم نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد مناف وبنو
سهم قد اهلكنا القتال فنعد احياءنا واحياءكم وموتانا و
موتاكم فتعادوا فاكثرتهم بنو سهم فقال تعالى الهاكم التكاثر
بالاموال وجمعها والاولاد وغيرهما عن نظركم لآخرتكم قوله كلا
ردع لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون
الدنيا جميع همته ولا يهتم بدينه وقوله سوف تعلمون تهديد
بالعاقبة وهي حالة نزول الموت بهم والتكرير في قوله ثم كلا سوف
تعلمون لزيادة تهديد وثم للمبالغة في الانذار لينتهوا عن غفلتهم
ويخافوا من شدة الهول قدامهم وهي السؤال في القبر والعذاب
بالنار اذا اخرجوا منه وقت البعث ثم كرر التنبيه بقوله كلا
اى حقا لو تعلمون عاقبة تفاخركم علم اليقين اى كعلمكم شيئا
بلا شك وشبهة لامتنعتم عن التفاخر وهو جواب لو بالحذف
ثم بين لهم ما انذرهم منه بقوله لترون واللام للقسم في لترون معلوما
من رأى ومجهولا من ارى اى والله لتبصرن الجحيم باعينكم ثم كرر

فصل في الورع في حال التعلم وروى بعضهم
حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في زمان تعلمه
ابتلاه الله تعالى بثلثة اشياء اما ان
يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق
او يبتليه بخدمة السلطان فما كان
طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع
ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان
يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب
الى النجاسة والخباثة وابعد عن
ذكر الله واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء
فيتأذون بذلك
فتذهب

الموعظة تفخيما لشانها وتغليظا فى التهديد فقال ثم لترونها عين
اليقين اى معاينة اليقين بلا اضطراب فيها يعنى تدخلونها يوم
القيمة عيانا بلا شك فيه وعين نصب على المصدر لان رأى وعاين
واحد معنى ثم نفرهم عن النعم الذى يشغلهم عن الدين وتكاليفه
بقوله ثم لتسئلن ايها الانسان يومئذ عن النعيم اى عن كل نعمة
صغيرة وكبيرة انعمها الله عليكم قيل من اكل خبزا يابسا و
وشرب الماء البارد العذب فقد اصاب النعيم وروى عن النبى صلى
الله عليه وسلم ثلث لا يسئل الله العبد عنها يوم القيمة ما يوارى
عورته وما يقيم به صلبه وما يكفه من الحر والبرد اى البرد

سورة العصر ثلاث آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها قال الله
تعالى والصلوة الوسطى وهى صلوة العصر قال عليه السلام من
فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اى ليكن من فوتها على حذر
كما يحذر من ذهاب اهله وماله او اقسم بالدهر وهو الليل والنهار
لما فى مروره من اصناف العجايب ان الانسان لفى خسر اى كل انسان
لفى خسارة يوم القيمة فى تجارتهم بينا والخسر ذهاب راس المال نفسه
او نقصه ولا فى اليد نزل حين اسلم ابو بكر رضى الله عنه وقال
الكفار لقد خسرت يا ابا بكر بتركه دين آبائك فقال ابو بكر ليس ض اخرنا

خسرانا بقبوله قبول الحق وانما الخسران فى عبادة الاصنام
قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان
اى من المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا فى خسران وتواصوا بالحق
اى تحاثوا بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من
الايمان بالقرآن والعمل وترك الدنيا والرغبة فى الآخرة وتواصوا
بالصبر على الطاعة وترك المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر
فالاستثناء استثناء منقطع بمعنى لكن وروى ان قوله الا الذين آمنوا
ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالصبر على رضى الله تعالى عنهم

سورة الهمزة تسع آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة اى شدة العذاب لكل يعيب فى الغيب لمزة اى من يعيب فى
الوجه وقيل بالعكس والهمز فى الاصل الكسر واللمز الطعن والهاء فيهما للمبالغة
يعنى ويل لكل من يكسر فى اعراض المسلمين ويطعن فى انسابهم نزل فى الاخنس
ابن شريق وكانت عادته الغيبة وقيل نزل فى وليد بن المغيرة كان يغتاب
النبى عم والمسلمين ويطعن فى وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
عاما الوجر كل من باشر ذلك القبيح قوله الذى جمع بالتشديد والتخفيف محله
رفع او نصب على الذم او بدل من كل همزة اى ويل للذى جمع مالا اى مال الدنيا
وعدده اى احصاه وحسبه فرحا به او جعله عدة لحوادث الدهر ولم ينفق فى
سبيل الله بل ينفق فى تشييد البنيان الموثق بالفخر والآجر وعمارة الارض

والا وغرس الاشجار يحسب اى يظن ان ماله الذى جمع اخلده فى الدنيا ويمنعه
من الموت كلا ردع له اى لا يخلده لينبذن اى والله ليطرحن فى الحطمة وهى
اسم من اسماء النار لحطمها ما القى فيها وهو كسرها واكلها قوله وما ادراك
ما الحطمة تفخيم لشانها نار الله هى نار الله العظيم الموقدة التى تطلع اى
تشرف وتبلغ على الافئدة يعنى تاكل اللحم والجلد حتى تبلغ افئدتهم فتحرقهم
وخص الافئدة بالذكر لان الم الفؤاد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه
ولانه رئيسها تتبعه الاعضاء فى الصلاح والفساد وهو محل
العقائد والنيات فكان عذابه اشد واعظم لكن لا تحرق القلب لانه اذا
احترقت لا يجد الالم فيكون القلب على حاله ليبتدء بالخلق الجديد بوجوده
انها عليهم اى النار على الكفار موصدة اى مطبقة مغلقة الابواب فى
عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود اى هم فى عمد من حديد ويجوز ان ينصب
حالا من الضمير فى موصدة او من الضمير فى عليهم اى موثقين فى عمد ممددة
اى ممدودة مسدودة الابواب عليهم وفى قراءة اعناقهم السلاسل
والاغلال لعذلك لتاكيد اياسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد سورة
الفيل خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل
ربك نصب بفعل لا بما قبله لان استفهامه يمنعه اى الم ترى اثار فعل الله
باصحاب الفيل وسمعت فيه الاخبار بالتواتر ونسبوا الى الفيل لانه كان
مقدمهم نزلت بعد ما بنى ابرهة بن الصباح ملك اليمن من قبل الملك النجاشى

بصنعاء

بصنعاء كنيسة ليصرف الناس اليها عن زيارة الكعبة وطوافها فذهب
رجل من العرب من كنانة واحدث فيها احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشى المعروف بمحمود فلما قرب من
مكة نزل وذهب اليه عبد المطلب صاحب مكة فاكرمه واجلسه فى بساطه
معه لانه سمع انه يطعم الناس فى السهل والوحوش فى رؤس الجبال فقال
لترجمانه قل له اى شيء حاجتك فقال حاجتى ان ترد على مائتى بعير اصابها
قومك فقال للترجمان قل له اعجبتنى بحاجتك انا جئت لهدم بيت هو
دينك وانت تريد منى مائتى بعير اصبتها منك فقال انا رب البعير ولهذا
البيت رب يمنعه عنك ثم جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق فى الجبال
واخذ بحلقة باب البيت فقال قد جاء عدوك ليهدم بيتك فامنع
البيت عنهم ثم توجه ابرهة بجيوشه نحو الكعبة مقدمها الفيل محمود
فجاء نفيل من مكة فاخذ باذنه فقال ابرك يا محمود وارجع من حيث
جئت فانك فى البلد الحرام فبرك وضرب بالمعول فى راسه فابى
القيام وعبد المطلب يدعو عليهم فنشات طيور سود وبيض وخضر
صيغا دفوجا فوجا من البحر كانها الخطاطيف مع كل طير حصاة اصغر
من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد
حصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الارض فهلك
كلهم الا ابرهة لان طيره لم يرم حصاته عليه فلما وصل

الى النجاشي فاخبره الخبر وبعثه طيره فالقى عليه حجره فمات لما
لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي عم وقيل قبله باربعين سنة
فاخذ اهل مكة اموالهم فقال تعالى متعجبا للناس من حديثهم الم تر تخبر
بخبر التواتر الذي قام مقام الرؤية اولم تعلم بالقران يا محمد كيف فعل
ربك باصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم بيته الكعبة الم يجعل
كيدهم اي مكرهم في هدمها في تضليل اي هلاك وخسارة وارسل
عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطيور واكفه كاكف الكلاب
ورؤس كرؤس السباع لم تر تلك الطيور قبل ذلك الوقت ولا بعده
قوله ابابيل نعت لطيرا جمع ابالة او ابول وهو حزمة الحطب الكبيرة
اي كابابيل يعني كحزمات متفرقة اراد جماعات كثيرة لا عدد لها ترميهم
ترميهم الطير بحجارة من سجيل اي من طين مطبوخ بالنار تحملها
في منقارها واظافيرها وقيل المراد من السجيل الديوان الذي
كتب فيه اعمال الكفار كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم الله كعصف اي كورق زرع ماكول اي اصابه الاكال وهو
السوس قيل ما وقعت حجارة على جنب احد منهم الا خرجت من جنب
الاخر ليعتبر اولوا الالباب بذلك ان الله تعالى يسلط على الجبابرة
اضعف خلقه كما سلط على نمرود بعوضة فاكلت دماغه اربعين يوما
فمات من ذلك سورة قريش خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله لايلاف قريش بالياء الساكنة بعد الهمزة وبتركها موصول
بما قبله اي اهلك ربك اصحاب الفيل ليألف ويقيم قريش بالحرم في مجـ
ـاورة البيت فاللام متعلق بقوله فجعلهم فقيل على هذا انهما
سورة واحدة روي ان عمر رضي الله عنه قرأهما في الركعة الثانية
من صلوة المغرب وفي الاولى والتين وقيل متعلق بقوله
فليعبدوا الفاء زائدة ولذا لم تمنع من هذا قيل قريش ولد
النضر ابن كنانة سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر
تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وقيل من القرش وهو الكسب لانهم
كانوا كسابين بتجاراتهم وسئل ابن عباس رضي الله عنهما
لم سميت قريشا قال بدابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا
تعلى لشدتهم ومنعتهم قوله ايلافهم بالياء بدل من لايلاف قريش
اي جعل ذلك ليالف قريش رحلة الشتاء والصيف اي رحلتهما
افرد للعلم به فان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة
رحلتين رحلة شتاء الى اليمن ورحلة صيفا الى الشام فيستعينو
بهما على الاقامة بمكة اذ لا يقدم احد على اذاهم بسبب ذلك التالف اذا
سافروا واصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير
قوله فليعبدوا امرهم ليعبدوا رب هذا البيت لانه كفاهم
مؤنة الشتاء والصيف لاجل ايلافهم الرحلتين قوله الذي

الذي اطعمهم من جوع صفة لرب البيت اي الذي اشبعهم من الجوع الذي
اصابهم من القحط وآمنهم من خوف اي من خوف العدو والغارة
وهم جيش الفيل وذلك بيت الله فصاروا آمنين من عدوهم
ببلدهم وفي سفرهم فلا يتعرضهم وغيرهم من الناس يتخطفون
ويغار عليهم سورة الماعون سبع آيات مكية بسم الله الرحمن
الرحيم قوله أرأيت الذي يكذب بالدين نزل في عاص بن
وائل وايل اي هل عرفت يا محمد الذي يكذب بالجزاء يوم القيمة
من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اي يدفع اليتيم دفعا
بعنف عن حقه من الارث او لا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا
يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي على اطعامه جعل الله علم
التكذيب بالدين منع المعروف وايذاء الضعيف يعني انه لو آمن با
لجزاء وايقن بالوعيد لخاف الله وعقابه على المعصية ولم يقدم
على المعصية فحين اقدم عليها علم انه مكذب بيوم البعث والجزاء
وهذا تحذير عظيم من الاقدام على المعصية التي يستدل بها على ضعف
الايمان ثم وصل به قوله فويل اي اذا كان الامر كذلك فويل للمصلين
اي للذي يكذب بالدين من باب وضع المظهر موضع المضمر الراجع الى
الواحد الذي او يدينه الجنس اي شدة العذاب جزاؤه لانه من المصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون اي غافلون يعني يتركون الصلوة اذا

غابوا

غابوا عن الناس ويصلونها اذا حضروا او هم الذين ~~سهو~~ يؤخرون صلوتهم
عن وقتها وهم المنافقون قال انس بن مالك رضي الله عنه الحمد لله الذي
لم يقل في صلوتهم ساهون فالمراد من السهو ~~السهو سهو~~ السهو
ترك لا نسيان ولذا قال يعني دون في لانه لا يكاد يخلو منه مسلم ومن
ثم اثبت العلماء باب سجود السهو في كتبهم قوله الذين هم يراؤن صفة
بعد صفة اي اذا رأوا الناس صلوا وهم يثنون عليه واذا لم يروا لم
يصلوا وكذلك في سائر الطاعات وهو معنى المراءات قيل اذا كان العمل
الصالح فريضة فحقه الاعلان به فلا يكون ~~مرائيا~~ مرائيا وان كان تطوعا
فحقه الاخفاء حذرا عن الرياء الا ان يكون العامل منتهيا بالاخلاص مخلصا
فلو اظهره قاصدا للاقتداء كان جميلا ولو اظهره لان يثني عليه بالصلاح
كان مرائيا ويمنعون الماعون اي الزكوة عن اهلها وقيل الماعون كل ما
يتعاطاه الناس فيما بينهم كالفاس والقدر والقصعة والابرة والماء
والدلو والكلاء ونحوها قيل لحرم منعها اذا استعيرت ضرورة ويقبح
منعها اذا استعيرت لغير ضرورة سورة الكوثر ثلاث آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا اعطيناك الكوثر فوعل من الكثرة
وهو المفرط الكثير نزل حين نام النبي عم نومة خفيفة ثم رفع راسه
متبسما فقال اصحابه ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت على آنفا سورة
فقرأها فسئل عن الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير

كثيرا وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته كعدد نجوم السماء حافتاه
الذهب مجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل تربته اطيب من المسك ، دوي اقول واردبه فقراء المهاجرين
المعنى اعطيت ما لم يعطه غيرك من خير الدارين فصل لربك الصلوة
الخمس او صلوة العيد يوم النحر وانحر اى اذبح البدن بمنى او استقبل
التقبيل القبلة بنحرك ونحر بوضع اليمين على الشمال ان شانئك ان
شانئك اى مبغضك من قومك لمخالفتك لهم وهو العاص ابن وائل
هو الابتر اى المنقطع من كل خير في الدنيا والاخرة وان ذكره ذكر باللعن
لانه كان يقول ان محمدا هو الابتر الذي لا عقب له اى ليس معه ولد ولا
اخ يقوم مقامه فاذا مات مات ذكره فاغتم لذلك رسول الله عم فقال
الله هو الابتر بالتخصيص لا انت لان من يولد من المؤمنين اعقابك و
ذكرك مقرون بذكر الله ومرفوع على المنابر والمنائر وعلى لسان كل عالم
ذاكر الى اخر الدهر سورة الكافرون ، ست آيات مكية بسم الله الرحمن
الرحيم ، قيل نزلت حين قال كفار مكة للنبي عم اعبد آلهتنا
سنة ونعبد ربك سنة او تبرء من آلهتنا ونتبرء من آلهك فقال
معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا استلم بعض آلهتنا نصدقك
ونعبد آلهك فنزل فامره تعالى قل يا محمد لهم يا ايها الكافرون
والمراد منهم الذين علم الله لا يؤمنون اى الجاحدون بالحق وهو
(ابو جهل)

قول

قوله قول لا اله الا الله لا اعبد فيما يستقبل ما تعبدون اى الذي تعبدونه
الآن من الاصنام ، قيل حق لا ان لا تدخل الا على المستقبل لان لن
تاكيد لا في المستقبل وحق ما ان لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال لا
شبيهة بليس في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون وكذا اليا في
ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما اعبد الآن ولا انا عابد اى ما كنت
عابدا قط ، فيما مضى من الزمان في الجاهلية فكيف اعبد في الاسلام
ما عبدتم فيما مضى منه لاني علمت مضرته لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعبد صنما في الجاهلية ولا في الاسلام ولا انتم عابدون فيما
مضى من الزمان ايضا ما اعبد الآن لجهلكم وقلة عقلكم ولم
يقل ما عبدت كما قيل ما عبدتم لانه لم يكن يعبد الله في ذلك
الزمان ، ولم يقل من مكان ما لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد
الباطل ولا تعبدون الحق وما في الاربعة مع موصولة منصوبة
بالفعل قبلها والهاء محذوفة ويجوز ان يكون ما مصدرية اى لا
اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي في وقت ما لكم دينكم
ولي دين بسكون الياء وفتحها اى اني بلغتكم رسالة ربي واقمت
عليكم الحجة وليس على الاجبار على ان تؤمنوا بالله ربي وربكم واني
لا ارجع الى دينكم اصلا ابدا فلكم دينكم اى اثبتوا على شرككم حتى يوتى
ما يامر ربي لاجلكم ولي دين اى انا اثبت على ديني الذي اكرمني
حلكم سل

الله به ويهدي اليه لا الى غيره وهو الاسلام لانه صراط مستقيم
وهذا منسوخ باية القتال قيل ان الرجل اذا انكر منكرا فلم يقبل
منه يجب عليه حفظ مذهبه ويترك صاحب المنكر على مذهبه
استدلالا بهذه الاية سورة النصر ثلاث ايات مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله في محل
النصب [illegible] في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع حين استنصر
عمرو بن سالم الخزاعي [illegible] النبي عم على قريش بعد ما
نقضوا العهد الذي [illegible] بينهم وبين النبي عم في وضع الحرب
عشر سنين عام الحديبية واجتمعوا وجاؤا على عمرو بن سالم
للقتال وكان في عهد النبي عم وحلفه فقال عم له نصرت
يا عمرو ثم امر بالجهاز الى مكة [illegible] لعشر مضين من رمضان
بعشرة الاف من المسلمين فدخلها واقام بها خمس عشرة ليلة يقصر
الصلوة ثم يخرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة [illegible] اني فاعل بكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فا
عتقهم رسول الله صلى الله عليه [illegible]
الطلقاء وذلك قوله اذا جاء نصر الله اى [illegible] لنبيه

لنبيه عليه السلام على اعدائه العرب وعلى قريش من مضر اهل الارض
اذا اعانهما والفتح اى فتح مكة او فتح بلاد الكفر ورايت الناس
برؤية العين يدخلون حال اى داخلين في دين الله وهو الاسلام
او مفعول ثان على انه بمعنى علمت قوله افواجا حال من فاعل يدخلونه
اى متفوجين من اقطار الارض طائعين لانه صلى الله عليه وسلم لما
فتح مكة جاء العرب من كل ناحية جماعات في تفرقة دخلوا في الاسلام
ليتيقنهم حقيقة بالفتح وكان قبل ذلك يدخل الناس فيه واحدا واحدا
قوله فسبح امر الله عليه السلام بالتسبيح اى قل سبحان الله بحمد
ربك اى ملتبسا بحمده واستغفره اى اطلب المغفرة منه لذنوبك
يعني قل اللهم اغفر لي وتب اليه انه كان توابا اى متجاوزا
عن الذنوب قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه السورة
علم النبي عليه السلام انه يموت فامر بالتسبيح والاستغفار و
التوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان رسول الله
عم يكثر بعد نزولها من قول سبحان الله واتوب اليه وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اخبرني ربي اني سارى علامة من
في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله
واتوب اليه فقد رايتها وقوله اذا جاء نصر الله السورة وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه

انه انعيت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي وقال
علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الى الناس فخطبهم وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد
ايام يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث وستين سنة ودفن
في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك بعده شيئا من البغلة
والسلاح والارض الا جعلها في سبيل الله صدقة فقيل سميت هذه
السورة سورة التوديع وهي اخرما نزل **سورة تبت خمس ايات مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم تبت اي خسرت وهلكت يدا
ابي لهب اي نفسه واليد عبارة عن النفس اذا العرب قد تعبر ببعض
عن كل وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبت الكنية تكرمة له
وانما كني لشهرته بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى قيل نزل حين صعد
النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى واصباحاه بعد نزول وانذر
عشيرتك الاقربين فاجتمعوا فقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال ابولهب تبا لك الهذا دعوتنا فقال تعالى تبت يدا
ابي لهب جوابا على سبيل الدعاء عليه قوله وتب خبر اي هلك وهذ
كقولهم اهلكه الله وقد هلك ما اغنى عنه ماله ما نفي اي لم ينفعه ماله
في الاخرة لشركه في الدنيا وصرفه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كسب موصول اي والذي كسب من الولد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

ان اطيب

ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه سيصلى اي
سيدخل نارا اي في نار ذات لهب اي صاحبة توقد قوله وامراته
عطف على ضمير سيصلى اي سيدخل امراته معه في النار وهي اخت
ابي سفيان قوله حمالة الحطب بالرفع بدل من امراته وبالنصب على الشتم
ويجوز ان يكون امراته مبتداء خبره حمالة الحطب وروي انها تحمل
حزمة الشوك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق النبي صلى الله عليه
وسلم من بغضها له عليه السلام حتى يلحقه من ذلك عناء وشدة
قوله في جيدها حبل مبتداء وخبر محله نصب على الحال من ضمير
حمالة او هي جملة مستانفة اي في عنقها حبل من مسد اي مما
مسد من الحبال والمسد القتل الشديد لانها كانت تحمل الحزمة
من الشوك وتربطها في جيدها لا يفعل الخطابون ذكر
تخسيسا لحالها وتحقيرا لها واعتنابا لبعلها وهما في بيت العز
والشرف وروي انها وضعت الحزمة على جدار وشدتها بحبل من
ليف على صدرها فاتاها جبرئيل عليه السلام ومده خلف
الجدار فخنقت حتى ماتت فاشار الى ذلك بقوله في جيدها حبل
من مسد وقال بعض المفسرين هو سلسلة من حديد ذرعها
سبعون ذراعا في عنقها في النار بعضها يدخل في فيها ويخرج
من دبرها ويكون سائرها على جسدها وفوقها نار وتحتها

سورة الاخلاص مكية او مدنية وتسمى سورة الاساس لاشتمالها على
اصول الدين وهي توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قل هو الله احد نزل حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى فقالوا
صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه ما هو فقال الله تعالى قل يا محمد هو
هو اي الشان الله احد اي الواحد المتفرد بالذات عن الاجزاء اذ لا جسم ولا تركيب
فيه وهو مبتدا والخبر الجملة بعده في حكم المفرد ولذا خلت عن راجع وكذا قوله الله
الصمد اي متفرد عن الاحتياج لشيء وهو مقصود في جميع الحوائج على الدوام
والصمد هو الذي لا جوف له ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام لغناه عن كل شيء لم يلد اي هو
متفرد عن المجانسة فلم يلد لانه لم يكن له من يجانسه ولم يولد لعدم سبق من يجانسه
من الاب والام وغيرهما لكونه قديما لا اول لوجوده ولم يكن له كفوا
بالواو وقرئ بالهمزة اي لم يكن له مثلا احد يعني هو المتفرد عن النظير والكفو
بمعنى انه لم يكافئه احد ولم يماثله فلا شريك له في الوهيته وحكمه وتدبيره فهو
موصوف بكمال التوحيد الثابت له بهذه الاقسام الاربعة للتوحيد الحقيقي وتقدم
الظرف الذي هو لغو واللغو لا يقدم لكونه خارجا عن المجاز نص عليه سيبويه لاهتمام
التنزيه والتوحيد فيكون كالمستقر في الحكم قيل فضلت هذه السورة على غيرها
لمعرفة الله بها اذ هي المطلوب حقيقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
احد فكانما قرأ ثلث القران وعنه ايضا ايعجز احدكم ان يقرأ القران في ليلة فقيل
يا رسول الله من يطيق ذلك قال من يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات ويروى

انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأه قال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال
وجبت له الجنة سورة الفلق خمس ايات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق نزل هذه السورة وسورة الناس وهما المعوذتان
حين سحره لبيد ابن الاعصم في مشط وعقد له احدى عشرة عقدة ثم القاه
في بئر ذروان والقى فوقه صخرة فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النوم واليقظة اذا اتاه ملكان احدهما
جلس عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي جلس عند راسه للاخر ما باله
قال سحر قال من سحره قال لبيد ابن الاعصم في مشط وهو مشط وعوفة
البئر وهي خشبة بني البئر عليها في ذروان اسم موضع قال فما دواؤه قال
يخرج المشط من البئر ويحرق بالنار فيبرا ان شاء الله فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بئر فاستخرج فاذا به مشاطة راسه ثم يعني شعرات راسه وقد
معقد فيه احدى عشرة عقدة فامر الله تعالى ان يقول اعوذ برب الفلق الى
اخر السورتين وكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد
كلها فقام وكانما انشط من عقال قيل وافق ذلك مرضه مرضها ومنهم من
من قال بتاثير السحر فيه وفيه هو قول اهل الحق والفلق الصبح لانه يفلق عنه
الليل اي يفرق او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حرها
من شر ما خلق اي اعوذ من شر ما خلقه من الجن والانس ومن شر كل ذي
من الحيوان كله كالظلم والضرب واللدغ والعض من السباع والحشرات وما

وضعه الله في الاموات ومن الاحوال الموات كاحراق النار واغراق الماء وقتل السم و
من شر غاسق اى الليل او القمر اذا وقب اى غاب في ظلمة والمراد الليل المظلم لان اهل
الشر يتحرك فيه والغسق الظلمة والوقوب الدخول في ظلام الليل وانما نكر لان
المراد منه البعض اذ كل غاسق لا يكون فيه شر ومن شر النفاثات في العقد اى
النفالات في عقود الخيوط اذا رقين وعرفت لان المراد جميعهن وهن بنات
لبيد بن الاعصم او جماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها ومعنى الاستعاذة من شرهن هو اللواذ الى الله من عملهن القبيح واثره
ومن شر حاسد اذا حسد اى اظهر حسده وعمل بمقتضاه ونكر لان كل حاسد
لا يضر كحاسد النجو قيل هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته
والحسد اخبث الطبائع وقيل هو عام في كل حاسد واول الحساد ابليس حسد
آدم في الجنة وقيل حسد قابيل هابيل وانما خص شر هؤلاء الثلثة بعد قوله
من شر ما خلق فانه عام في كل ما يستعاذ منه لان شر هؤلاء اخفى من كل شر
فانه يلحق من حيث لا يعلم فهلك بغتة **سورة الناس مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس اى بمربيهم خص الناس بالذكر تشريفا واعلاما ان لا
معاذ لهم سواه واصله نيس مقلوب نسي من النسيان او نوس او اناس حذفت
همزته قوله ملك الناس عطف بيان لرب اى خالقهم ومالكهم يفعل بهم ويحكم
عليهم ما يريد ولا معقب لحكمه منهم اله الناس قيل هو عطف بيان اخر غاية البيان
لانه خاص لا شركة فيه لانه قد يقال رب الناس وملك الناس لغير الله تعالى

ولا يقال

ولا يقال فلان اله الناس ولم يكتف بذكر الناس مرة في اظهار المضاف اليه و
اضمار البواقي لان عطف البيان مظنة الاظهار في البيان دون الاضمار قوله
من شر الوسواس متعلق باعوذ والوسواس مصدر بمعنى الوسوسة والمراد
به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانها شغله دائما و
المراد ذو الوسواس وهو الصوت الخفي الخناس اى الكثير التاخر من الخنوس
وهو التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الانسان ربه خنس
الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه قال قتادة رضي الله عنه
الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله خنس قوله
الذي يوسوس جر صفة للخناس او رفع او نصب على الذم اى الذي يحدث
في صدور الناس بكلام خفي حتى يصل الى فهم القلب من غير سماع ليضله
عن طريق الحق قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس اذ الشيطان
جني وانسي قال تعالى شياطين الانس والجن ويجوز ان يكون بيانا للناس
في صدور الناس والمراد منه الناسي حذف منه الياء تخفيفا فيعم
الانس والجن لان النسيان عن ذكر الحق يعرض لهما او المراد بالناس
الثقلان على سبيل التغليب والاول اوجه لعدم المناسبة بينهما لان الجن
من الاجتنان وهو الستر عن اعين الناس والناس من الايناس وهو
الابصار والظهور روي في شانهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب

ولا أرض عند الله منهما قال عثمان بن واقد سئلت من محمد ابن المنكدر عن
المعوذتين انهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما من كتاب الله
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين تم التفسير الشريف

على يد الحقير الفقير المحتاج الى لطف الملك تعالى
النصير مصطفى ابن محمد دنى نصرهما الله
على طريق النصر المبين وساير المسلمين
المنتصرين بنود الهدى بهدا ابن
الملك المقتدي برسول المنذر
النبي وبآله واصحابه المطهرين
في مسلك الحق واليقين برحمتك
يا ارحم الراحمين سنة ١٢٩ ... في بلدة
... كركوك من سلخ شهر شوال
يسر الله لهما ولساير المسلمين
من المنال والمآل
بحق مرشد الاخيار
وآله الاطهار
واصحابه الاقتدار

هذا كتاب حديث اربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين و
الصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين اما بعد فان العبد المذنب
محمد بن ابي بكر رضه بعد طول خوضه في بحر الذنوب والعصيان طلبه رضاء
الرحمن ومخالفة الشيطان والنجاة من النيران والدخول في دار الجنان
ولم يتسيح له نفسه في سلوك سبيل الايمان غير انه وجد في حديث خير الا
نسان صاحب المعجزات والبرهان انه قال من جمع اربعين حديثا فهو
في العفو والغفران فجمع العبد اربعين حديثا بالاسانيد
المتصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم عن المشايخ والايمة الكبار
ويروي كل واحد عن بعض الصحابة الابرار وزاد العبد فيه ما يليق
به للوعظ من الحكايات المسموعات من العلماء والمذكورين في الاخبار
والاثار دعسى ان يامن سخط الملك الجبار ويجد مناه في الاخرة
من الحكيم الستار ببركة ما جمع من الاحاديث والاخبار ويلتمس
الدعاء من الناظرين فيه والواعظين منها فرحم الله من ذكره
يذكره بالدعاء ولا ينساه الحديث الاول عن عبد الله بن عمر
رضه انه قال قال رسول الله صلعم الراحمون يرحمهم الله
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي موافقة هذا

ولا ارض عند الله منهما قال عثمان بن واقد سئلت من محمد ابن المنكدر عن المعوذتين اهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين تمّ التفسير الشريف

على يد الحقير الفقير المحتاج الى لطف الملك تعالى النصير مصطفى ابن محمد دنى نصرهما الله على طريق النصر المبين وساير المسلمين المنتصرين بنور الهدى بهدايت الملك المقتدى به رسول المنذر السنى وباله واصحابه المطهرين في مسلك الحق واليقين برحمتك يا ارحم الراحمين سنة ١٢٩[illegible] في بلدة [illegible] من شهر شوال يسر الله لهما ولساير المسلمين من المنال والمآل بحق مرشد الاخيار واله الاطهار واصحابه الاقتداد

هذا كتاب حديث اربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين اما بعد فان العبد المذنب محمد ابن ابي بكر بعد طول خوضه في بحر الذنوب والعصيان طلب رضاء الرحمان ومخالفة الشيطان والنجاة من النيران والدخول في دار الجنان ولم يسمح له نفسه في سلوك سبيل الايمان غير انه وجد في حديث خير الانام نشان صاحب المعجزات والبرهان انه قال من جمع اربعين حديثا فهو في العفو والغفران فجمع العبد اربعين حديثا بالاسانيد المتصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم عن المشايخ والايمة الكبار ويروي كل واحد عن بعض الصحابة الابرار وزاد العبد فيه ما يليق به للوعظ من الحكايات المسموعات من العلماء والمذكورين في الاخبار والاثار عسى ان يامن سخط الملك الجبار ويجد مناه في الاخرة من الحكيم الستار ببركة ما جمع من الاحاديث والاخبار ويلتمس الدعاء من الناظرين فيه والواعظين منها فرحم الله من ذكره بالدعاء ولا ينساه الحديث الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الراحمون يرحمهم الله الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي موافقة هذا